سازمان کتابخانه ها، موزه ها و مرکز اسناد آستان قدس رضوی

اداره مخطوطات

نام کتاب رسالة فی الاخلاق

مؤلف متن .... محشی ....

شارح .... مترجم ....

تاریخ تحریر ۱۴ق نوع خط نستعلیق تحریری تعداد سطر ۱۳

نام کاتب ....

موضوع اخلاق زبان عربی عدد اوراق ۵۷

طول ۱۸ عرض ۱۱ شماره عمومی ۳۳۳۵۰

وقفی / خریداری ارسالی از انبار گردش کتاب تاریخ وقف ۱۳۱۴

ملاحظات

رطوبت رسیده - شیرازه بهم خورده.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك

هم الخاسرون لما كان المقصود الاصلي من الخلقة انما هو الفيوضات

الربانية وكان لزوم التكليف عقليا من باب اتمام الحجة ينبغي ان يكون المعبود

الى المكلف في دار التكليف بلا تكلف وحب الطاعة والمعصية

ليحيى من حي عن بينة ويهلك من هلك عن بينة فكل ... وهكذا ما يعود

الى المكلف في اصل الخلقة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة

والمقصود الان بيان الاول ومقتضى ما بينه في الدنيا للاخرة

ان يكون التمييز وترتيب الثواب والمعصية خلاف ذلك وهو

الاقدام على الاخذ والترك كما هو القانون في الافعال المشتركة

فمن رغب الى متاع الدنيا للدنيا من دون النظر الى قصد تحصيل

الاخرة فاز من حب الدنيا بحلاوة الاخرة الا انما يستحق ثواب

يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون ... الا ان الدنيا دار شراء

الاخرة

الاخرة فمن لم يفعل فتجارته خاسرة كيف لا يكون كذلك وحب كل شيء عن الله

يبعد وحب يتوصل في حب الله بمقدار حب الله الشيء نعوذ بالله

من اخذه لجميع مجامع القلب فانه كما قيل للقلب في الحديث القدسي

يا ابن ادم بقدر ما يميل قلبك الى الدنيا اخرج حبي من قلبك فاني

لا اجمع حبي وحب الدنيا في قلب واحد ابدا والى ذلك اشار في الاية

بقوله لا تلهكم اي لا تشغلكم والالهاء عن الذكر بعد بيته لا الهاء حب الحب

فان الحب يحصل بتردد الذكر في القلب وعن رسول الله صلى الله عليه واله

حب المال والشرف ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل

وعنه عليه السلام انه ما ذئبان ضاريان ارسلا في زريبة غنم باكثر فسادا

من حب الدنيا والجاه في دين الرجل المسلم ولو لم يكن في حب الدنيا الا انه

الدعاء لكفى نقل ان موسى عليه السلام مر برجل يبكي ورجع وهو يبكي فقال موسى يا رب

عبدك يبكي من مخافتك فقال يا ابن عمران لو نزل دماغه مع دموع عينيه

ورفع يديه حتى تسقطا لم اغفر له وهو يحب الدنيا وعنه صلى الله عليه واله

سیاتی بعدی قوم یاکلون اطایب الطعام والوانها وینکحون اجمل النساء
والوانها ویلبسون الین الثیاب والوانها ویرکبون فره الخیل والوانها
لهم بطون من قلیل لا تشبع وانفس بالکثیر لا تقنع عاکفین علی
الدنیا یغدون ویروحون الیها اتخذوها آلهة من دون الههم وربا دون ربهم
الی امرهم ینتهون وهواهم یتبعون فعزیمة من محمد بن عبد الله لمن ادرک ذلک الزمان
من عقب عقبکم وخلف خلفکم ان لا یسلم علیهم ولا یعود مرضاهم ولا یتبع
جنائزهم ولا یوقر کبیرهم فمن فعل ذلک فقد اعان علی هدم الاسلام
ومحل القول فی عموم الاخبار المذکوره ان ابن الآدمی اذا احب
الدنیا دام بباله ما قربه الی امره الی البعد من رحمة رب العالمین
الی ان یهوی مع الهالکین وذلک لما علم ان الحب للشیء یقتضی عدم
الرضا بمفارقته الی ان یمنع الحقوق فیترتب علیه الخروج من عبودیة
الله الی عبودیة الشیطان کما ورد عن الصادق علیه السلام ان اهل
الدنیا عبید ما یاکلون ویلبسون وورد ان اول ما ضرب علی عهد آدم علیه السلام
الدرهم والدینار رفعها ابلیس ووضعها علی جبهته

ثم قبلها

٣

ثم قبلها وقال من احبکما فهو عبدی حقا وقصة ثعلبة مرویة
عن ابی امامة الباهلی ان ثعلبة بن حاطب قال یا رسول الله ادع الله
ان یرزقنی مالا فقال یا ثعلبة قلیل تؤدی شکره خیر من کثیر لا تطیقه
قال یا رسول الله ادع الله ان یرزقنی مالا فقال یا ثعلبة اما لک فیّ اسوة
اما ترضی ان تکون مثلی اما والذی نفسی بیده لو شئت ان یسیر معی الجبال ذهبا
وفضة لسارت قال والذی بعثک بالحق لئن دعوت الله ان
یرزقنی مالا لاعطین کل ذی حق حقه ولافعلن ولافعلن فقال رسول الله
صلی الله علیه وآله اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ غنما فنمت کما ینمو الدود
فضاقت علیه المدینة فتنحی عنها فنزل وادیا من اودیتها حتی جعل
یصلی الظهر والعصر جماعة ویدع ما سواهما ثم نمت وکثرت حتی تنحی
حتی ترک الصلاة جماعة الا صلاة الجمعة فنمت کما ینمو الدود حتی ترک
وطفق یلقی الرکبان یوم الجمعة یسالهم عن اخبار رسول الله صلی الله علیه
وآله وسال رسول الله صلی الله علیه وآله فقال ما فعل ثعلبة بن حاطب فقیل
یا رسول الله اتخذ غنما فضاقت علیه المدینة واخبر بامره کله فقال یا ویح

ثعلبة يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة قال وانزل الله تعالى خذ
من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك
سكن لهم وانزل الله فرايض الصدقة فبعث رسول الله صلى الله
عليه واله رجلا من جهينة ورجلا من بني سليم على الصدقة وكتب لهما كتابا
باخذ الصدقة وقال مرا بثعلبة بن حاطب وبفلان رجل من بني سليم
وخذا صدقاتهما فخرجا حتى اتيا ثعلبة فسالاه الصدقة واقراه كتاب
رسول الله صلى الله عليه واله فقال هذه الا جزية ما هذه الا اخت الجزية
ما هذا انطلقا حتى تفرغا ثم تعودا علي فانطلقا نحو السلمي فسمع بهما
فقام الى خيار اسنان ابله فعزلها للصدقة ثم استقبلهما بها فلما
راوها قالا لا يجب عليك هذا وما نريد ان ناخذ هذا منك فقال بلى
خذوها نفسي بها طيبة وانما هي لتاخذوها فلما فرغا من صدقاتهما رجعا
حتى مرا بثعلبة فسالاه الصدقة فقال اروني كتابكما فنظر فيه فقال
هذا اخت الجزية انطلقا حتى ارى رايي فانطلقا حتى اتيا رسول الله صلى الله
عليه فلما راهما قال ويح ثعلبة ودعا للسلمي فاخبراه بالذي صنع السلمي
وبالذي صنع ثعلبة فانزل الله في ثعلبة ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله

لنصدقن

لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وهم معرضون
فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا
يكذبون وعند رسول الله صلى الله عليه واله رجل من اقارب ثعلبة فسمع ما انزل الله
تعالى فخرج حتى اتى ثعلبة فقال لا ام لك يا ثعلبة قد انزل الله فيك كذا وكذا
فخرج ثعلبة حتى اتى رسول الله صلى الله عليه واله فساله ان يقبل منه صدقته
فقال ان الله منعني ان اقبل منك صدقتك فجعل يحثي التراب على راسه
فقال له رسول الله صلى الله عليه واله هذا عملك امرتك فلم تطعني فلما ابى ان
يقبل منه شيئا رجع الى منزله فلما قبض رسول الله صلى الله عليه واله جاء
بها الى ابي بكر فابى ان يقبلها منه وجاء بها الى عمر فابى ان يقبل منه
وتوفي ثعلبة بعد خلافة عمر

زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من [illegible] والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك

لما كان حب الدنيا وما فيها لنفسها لا لما يترتب عليها من الخيرات خلاف الغرض من اصل
الخلقة كما سبق في الكلمات [illegible] ما تخيل غير المقصود وان كان [illegible] الاختيار
الا انه خلاف ما يقدم عليه العالم بالمنافع والمضار فلا فلا بد ان يكون اختياره

بترياق الصبح عنده واعلم ان القلب يختلف بخلاف ما يرد عليه ذكره فان كان
المذكور ذكره هو الله او ما يرجع اليه تعالى يصل الى العبد خصوصا بعد النابد
من المعبود الى الذي هو ليس غيره وكذلك العكس فان قيل ان حب المال والشرف
يميت القلب فصدق فان حياته بوصاله بالخالق حكي ان رجلا اقام في
مسجد الحرام عنده ما يسد جوعه شبيه بما يشبه ثلاثة ايام بطوى الى ان سمع هاتفا يقول
الزم والفقه بقوله الا ان من اخذ من الدنيا اكثر مما يحتاج اليه اعمى الله
عين قلبه واعلم ان حب المال اذا اشتد في البال يكون اعلى صاحبه الويل
الى ان يترتب عليه خصال هي اصول الضلال الحرص ولا ريب ان
المحب يكون عزيزا عند الحبيب الى ان لا يكتفي في وصله بالقليل وفي الحديث
القدسي ابن ادم من اصبح حريصا على الدنيا لم يزدد من الله الا بعدا وفي الدنيا
الا كدا وفي الاخرة الا جهدا والزم الله قلبه هما لا ينقطع عنه ابدا وشغلا
لا يفرغ منه ابدا وفقرا لا يناله غنى ابدا واملا لا يبلغ منتهاه ابدا
وقال رسول الله صلى الله عليه واله لو كان لابن ادم واديان من ذهب
لابتغى وراءهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله

في الحرص

عجلا

على من تاب والله قال صلى الله عليه واله منهومان لا يشبعان طالب العلم
وطالب المال الفطن الخبير والكيس البصير يكفيه في الحرص ذما ما ذكرنا
وشيئا مما سطرنا فان الظاهر من الاخبار ان ذلك من الجبليات فنعوذ
بالله من حلوله فانه من اعظم المهلكات ولما كان مقتضى الحكمة العقلية
والنقلية بخلاف ذلك فلا بد من صرف ما هنالك الى ان المراد ان
خلاص النفس من كيده واستنقاذها من شدته في غاية الصعوبة
وكان النفس بها مجبولة وقد عرفت ان اصل حصوله في النفس
ناش من كثرة حب المال فان حب المال وان كان بالاصل لا يحل ما يترتب
عليه الا ان الحب لما كان من شانه ان يعمي ويصم نزبانه الحبيب من
الغايات فيلهيه المقدمات وهو التامل في ذلك كاف في منع النفس
عما هنالك خصوصا ان الحريص لا يحيل اليه ان حبه الحطام لان بعيد الى الله
يجوابه بما سمعت من الحديث القدسي انه لم يزدد من الله الا بعدا مع انه من
الله بهيهات انه اذا لهى القلب بزهرة الحياة الدنيا فانى له قلب
يتوجه الى الله وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وانا ان الحيل الى

مقام محمود به فاسمع الروايات والكلمات الصادقة ايّاها ان الحريص محروم
بل علم بالتجربة ان وجود هذه الصفة موجب للحرمان انها حل كما في النهاية
المحروم لحديث حكي انه لا يأكل الا الحبة الا خبزه التي بيّاعها الملح في المدينة الفلاني
يا ابن ادم ليس لك من مالك الا ما اكلت وافنيت وان كان يحصل اليه ان الطمع
لتحصيل راحة فليت شعري تحصيل الراحة افي الدنيا والحال ان قلبه
ملازم بهم لا ينكشف ابدا وجوارحه في كد ابدا وحاله في فقر لا يرى غناء
هذا في الدنيا واما الاخرة فحاله امر وادهى اما ينظر الى احوال فرعون وقارون
والماضين من القرون كم تركوا من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم
ومما يترتب على وجود المرض الطمع الى المخلوق وهو في نفسه داء
وهباء فان اول درجاته توجه القلب الى المخلوق من الخالق لا يمكن
لعارف على طمع فان ذلك اوهن شيء في الدين واستاصل لبهائه
في خزائنه فان ذلك اوهن ~~شيء في الدين~~ بان الكاف والنون
لزم الى العبد ضعيف الاعتقاد بربه بكيف نرجع الى عبد مثله
ذلك

في الطمع

وذلك في نفسه لا الجناح المرادع وغير الملتفت بذلك لا يشعر الفقر
مانع حكي ان عابدا من العباد انتهى حاله في الفقر الى ان صعب عليه الصبر
وراودته امرأته في الحث على السؤال عن الناس فاجابها باني استحي
من السؤال من الناس فقالت [illegible] استر وجهك عنهم وسلهم حاجتك
لتنال المقصود وهم لا يعرفونك ولما انتهى الحال به الى الغاية وابرام
امرأته النهاية لزم طريق السؤال وهو في حيرة وخجالة من عاقبته
الحال فجاء في طريق المارة وهو متزلزل ازاره ففاجأهم تجار
البلد وهو في طلب [illegible] وتعب وجهد الى ان [illegible] فلما رأى
العابد حيلة ذلك المارد فجاء به الى امير البلد كالعبد
رفع خبره عنده من عاتبه وشهده فامر بقطع يمينه فقطع فلما قطعوا
علم احد من العابد سؤاله ورجع هو الى عياله فلما رأته وسألته
عن حاله فقال هذا جزاء من لم يرض بنواله ودال نفسه الطمع
بسؤاله نعم العارفون طريق العبودية يرضون بما قسم لهم حالي
المرتبة ولا يقنعون بالقصص البلية [illegible] وحكي ان هارون قال له يوما

قاله من الايام لبهلول لما اردت ان اكفي مؤنتك لكي تنس
بصحبتك فقال له بهلول انك لا تعرف وقت حاجتي ومقدارها
ولا حاجتي وان ربي يرزقني علي قدر الصلح لحالي في وقت
حاجتي وحكي ايضا انه مر سلطان في طريقه بعابد كان يعرف
بالزهد عن الدنيا والانزواء عن الاطراف فقال له ~~فقال~~ السلطان
لم لا تقربنا ولحس كلامك لا تؤنسنا فاجابه ان المجيء اليك لاجل غنى
مفقود مني لانك اما ان تقربه اليك وترفعني عن الذل فانك
لكان ذلك هلاكي وانشغالا بما فيه انتهاكي واما ان ترفضني وهم
عني افعالك فتقطع بذلك ايضا بعده لي بما تشغل به قلبي
وضاق به رحبي وليس ~~اليك~~ لك القدرة علي قضاء
حوائجي لكي اتقرب اليك في قضائها ولا غنى منك حتى انه
اخاف عقوبتها فقال له السلطان ارفع الي حوائجك لاقضها
فقال قد رفعتها الى من هو ارفع منك فلما نبه السلطان من
كلامه بكى وتبدل عنه وبعث اليه بمال فرده وقال اني ما ارضاه له
فكيف لنفس

٧

فكيف لنفس دانس بان ترفع بهواء الطمع القلب وتربع صاحبه عن
ذل السؤال بالتوجه الى حضرة رب الجلال الفاعل في ان كلمني زاجرا
وناهيا عن البرية مسكيني ان سكيني فالعاقل كيف يشتغل بما فيه حاجة
... حليما ان سائلا وقف على باب من ابواب الاغنياء ليناله منهم
ما يرفع به الجوع والعناء فرأى رب المنزل جعل نفسه عن الباكي في معزل واخذ
يدعو ربه بقلب حزين مقرون بالبكاء والانين فعل ذلك حتى الحجة ... منهم
ما ربه فلما رأى ان نال ما رجى علم ان في حجبته قد غرت فتنزل الى منزله
واخذ يتاسف على ما فرط من ايامه فهنا ... اكثر بغيره وصلح
قبل ان يفاجأ عذاب ربه ومن يخ المطالب سواه او يقضي الحوائج
... العاقل او اقرأ السمع ونحو ... لا يسال غير الله ولا يجعل التوجه
الى مخلوق ابدا روي ان سيد الساجدين عليه الصلاة والسلام رأى في
يوم عرفة بعضا ان يسأل فقال هذا الاشرار خلق الله الناس يقبلون
على الله وهم يقبلون على الناس وعن رسول الله صلى الله عليه واله
لو يعلم السائل ما في السؤال المسئلة ما سأل احد احدا
ولو يعلم المعطي ما في العطية لما رد احد احدا وعن ابي عبد الله عليه السلام

انه جاء نفر من الاصحاب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا يا رسول الله
اضمن لنا الجنة فقال لهم رسول الله بشرط ان تعينوني بطول
السجود فقبلوا فضمن لهم فلما بلغ الخبر الى جميع من الاصحاب فسئلوه
الضمان فشرط عليه السلام لهم ان لا يسئلوا احدا شيئا فقبلوا
فضمن لهم الجنة وصار حالهم الى ان كان يسقط من احدهم
السوط ولا يسئله من صاحبه فينزل من بعيره ويأخذه وكان
ينقطع شراك نعل واحد منهم فلا يطلبه من صاحبه وما زيد على
الطمع زيادة على السعي من ذل السؤال وتوجيه القلب الى غير
ذي الجلال تعجيل الفقر وقطع الامل وفي عبارات من الحديث
القدسي التصريح بذلك في واحد منها لاقطعن امل كل امل دوني
ولاكسونه ثوب الابلاس وفي الاخر انا خلقت العزة في
عبادتي والناس يطلبونه في ابواب السلاطين وعن ابي عبد الله
عليه السلام طلب الحوائج الى الناس استلاب للعز
ومذهبة للحياء واليأس عما في ايدي الناس عز للمؤمن في دينه
والطمع هو الفقر الحاضر ومن الغريب مدح من هو الغافل يا رب وسمع
فكانه

8

فكانه غير مسموع والذين قد فتح لهم البصائر يتنبهون بادنى منبه اما سمعت
قصة ابراهيم الادهم الذي تنبه من قول الملك لما اعترض عليه لما طلب
الجمل في قصر الملوك مع فقده في البداية طلب الحق على هذه الحال افيهم
الى ان وصل الى ما وصل وحكي ان عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام
كان من عادته في السياحة الدخول في الدور التي لا يرى عليها بناء عالي
فاتفق يوما مر على باب عجوز كان على الوصف فدخلها فلما رات
المرئة نبي الله قد دخل في دارها اخذت في اكرامه واعزازه وقدمت اليه
طعاما فاكل الى ان ذهب النهار وضيائه واقبل الليل وكان للعجوزة
ولد حطاب فلما دخل الدار رأى رجلا سأل امه عن حاله قالت ضيف
فجاء الولد فجلس عنده واخذ نبي الله يسئله عن حاله ويتفقد عن منواله فاجاب
باني ابتليت ببلية وليس لي دفعها حيلة فقال النبي ما ذلك الداء
ومن اي جنس هو الذي لعل عندي دواؤه وعلى يدي علاجه فقال الغلام
اني خرجت يوما من داري محتطبا للحطب فمررت بقصر تاج البلد
للسلطان يعرفه جميع اهل البلدان فاتفق مروري بالقرب من ذلك اخرجت
احدى جواري السلطان راسها من القصر ناظرة الى البيداء متوجهة الى الصحراء بحضوري

ما حدث بنظرتها فلما واحاطه بما اجتهاديه من ذلك الوقت الى الان
فان على رحب القضاء حرم عليه لذيذ الزنا فقال له عيسى عليه السلام ذلك
امر غير سهل حيلته واعلمك طريقة تقوم غدا بمكانك وتروح الى باب السلطان
وتظهر لديه الحالة بالعيان وتقول انى خاطب بنتك كريمتك
ما نقترح عليك ارائتك فاقبل منه كل ما اراد ولا تخف فان عاقبة الامر
الرشد فلما اصبح من ذلك المكان وحصل وسيلة للوصول الى السلطان
اخبره بالقصة على ما كان فاستشاط السلطان غيظا من مقالته
حتى كاد ان يشير الى بعض غلمته لما صدر منه من جرائته ليمنعه حتى
كان عنده حاضرا من الامراء وزيرا ذا حظوة فقال ان اصلح الله السلطان
~~السلطان~~ وحرسه من نوائب الزمان صدور مثل هذا القول من مثل
هذا القائل ليس الا من محض الجهل ونقصان العقل ولا ينبغى للملك
عقوبته مثله فالاولى ان نجاريه ونطلب ما لا يعجز عنه بمجاريه فيرد صاغرا
فى امره وآيس من خيره فقال الامير الملك احرفه ما يحسن لديك وكان
بيد الوزير جوهر قيمته من تحف الملوك لا يعدل قيمته بعداد الملك فاقبل
نحو الغلام فقال ان الملك يطلب بزوج كريمته لمن اتى بطبق مملو
من جنس هذه الجوهرة فقبل الغلام ما طلبوا منه فى ذلك المقام ما قال

سرعا

سرعا الى عيسى واخبره ما جرى فطلب عليه السلام الطباق فطرحها
على وجه الارض برهة وخطر كل واحدة بمنديل ودعا الرب الجليل لتبديل
ذلك الحصى فلما استتم دعائه رفع المناديل برب الغلام ما اخفى عليهم
الملك الولدان فلما راها اخذها سرعا الى السلطان من كمال وجهه من الجواهر
فلما را السلطان وزن خطر الطباق علموا انه شىء لا يطاق ان يعد افضل
... من ذلك من امر الفقرا والقدر وهو من عند الله ... بعد عيسى ع
فجاء السلطان مع الوزير الى دار الغلام ليدرك افضل نقاعيس فلما جاء
اليهم واستقر بهم المكان لم يتم كلامهم فى امر الغلام وتزويج بنت السلطان
فقبلوا الى ما شاء واحد دا ابره متمثلين فلما فرغوا من تزويجه على ما يليق
برتبة السلطنة ومضى على ذلك ايام اقبل الزمان الى الغلام لوفات السلطان
فاجتمع راى اركان الدولة بتفويض الامر الى الغلام فمضت على ذلك مائة ايام
فجاء اليه عيسى فلما نظر اليه الغلام تعجب من احواله ما كان ولعب فقال على الله
ما الوجه فى افتخارك على ذلك مع انت عليه من القدرة فقال لان الانسان فى
حلاله حساب وحرامه عقاب فلما سمع ذلك منه اثر فيه كلامه فاغرس

عن رضا ... فاخذ ... نقام ...

من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك
الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون
مورد الكريمة المباركة وان كان بحسب ورود عن العترة الطاهرة فلان وفلان الآن عموم الوارد
من حيث تعليق الحكم على ارادة الحياة الدنيا غير مناف لخصوص المورد فيكون الحكم المذكور في الآية
لكل من حصلت له تلك الارادة المذكورة فالحاصل ان المطلوب من المكلف ان يكون ارادته
غير الحياة الدنيا فلا بد ان يقصر بها على ما فيه قوامها فمثله كمثل المسافر فانه لو زاد
في سفره على ما يحتاج اليه فيه لكان سببا لكثرة همه وموجبا لزيد غمه باتعابه لاجل
الزائد من التعب وما يرد عليه في نقله من النصب وهكذا ولذا يعد في نظر ارباب العقول
من الفضول وتمس عيشه في اول ضرورة ان الوصول للمقدمات لاجل الوصول الى
المطلوب فانها في نفسها غير محبوبة فمن اقبل عليه الدنيا ينبغي له ان يتهم نفسه في فوات
الآخرة قال مر سيدنا عيسى على نبينا وآله وعليه السلام على قرية موتى في
الافنية والطرق فقال للحواريين يا معشر الحواريين ان هؤلاء ماتوا بسخطة
ولو ماتوا بغير ذلك لتدافنوا فقالوا يا روح الله وددنا انا علمنا خبرهم فادع الله
اليه اذا كان الليل فنادهم يجيبوك فلما كان الليل اشرف على نشز من الارض

ثم نادى

ثم نادى يا اهل القرية فاجابه مجيب لبيك يا روح الله فقال ما حالكم وما
قصتكم قال بتنا في عافية واصبحنا في الهاوية قال وكيف ذلك قال بحبنا الدنيا
وطاعتنا اهل المعاصي قال وكيف حبكم للدنيا قال حب الصبي لامه اذا اقبلت
فرحنا واذا ادبرت حزنا وبكينا قال ما بال اصحابك لم يجيبوني قال لانهم
ملجمون بلجام من نار بايدي ملائكة غلاظ شداد قال كيف اجبتني انت من بينهم
قال لاني كنت فيهم ولم اكن منهم فلما نزل بهم العذاب اصابني معهم فانا
معلق على شفير جهنم لا ادري انجو منها ام اكبكب فيها فقال المسيح عليه السلام
للحواريين لاكل خبز الشعير بالملح الجريش ولبس المسوح والنوم على المزابل كثير مع عافية
الدنيا والآخرة قلت الظاهر ان المجيب لعيسى عليه السلام من بين اهل
القرية مع كونه غير مشارك لهم في حب الدنيا كان مقصرا في وجه اخر وانه ترك
النهي عن المنكر وعن رسول الله صلى الله عليه وآله ليجيئن اقوام يوم القيامة واعمالهم
كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار فقيل يا رسول الله امصلين قال نعم كانوا يصومون
ويصلون ويأخذون هنة من الليل فاذا عرض لهم من الدنيا شيء وثبوا عليه
وعنه صلى الله عليه وآله خرج ذات يوم على اصحابه فقال هل منكم من يريد ان
يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيرا الا انه من رغب في الدنيا وطال
فيها امله اعمى الله قلبه على قدر ذلك ومن زهد في الدنيا وقصر امله فيها

اعطاه الله من الخير ... وهو من غير بابه الا انه سيكون بعد يوم لا يستقيم لهم
الملك الا بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالفخر والبخل ولا المحبة الا باتباع الهوى الا
فمن ادرك ذلك الزمان منكم فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على البغضاء
وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز لا يريد بذلك الا
وجه الله اعطاه الله بذلك ثواب خمسين صديقا ثلث وما سمعه من
الخبر المقرون بالصدق اثره ادعى على لان توجه القلب من الدنيا الى الله فيه
الخطر ... [illegible] الذي جعل من قبل الطهر ... [illegible] الا
والطهور ولذا قال ابو عبد الله عليه السلام اذا تخلى المؤمن من الدنيا سما ووجد
حلاوة حب الله وكان عند اهل الدنيا كانه قد خولط وانما خالط
... [illegible] ان القلب اذا صفى ضاقت به الارض حتى يسمو ... وغشيه
اللهم ... جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد ثم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه حتى لا يبالي
من اكل الدنيا وقال عليه السلام من زهد في الدنيا اثبت الله
الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه
من الدنيا سالما الى دار السلام فيا حبيبي ومن يكن مراده نجاته وحيلة احسن
ما ينفعك الزهد في الدنيا والرغبة الى تحصيل الآخرة فان الدنيا
ما نظر اليها ربها منذ خلقها وانها لتمسي من الله تعالى يوم القيامة لانه
يجعلها محلا لادنى مؤمن من اوليائه فرقة بها ... ما رضيتك لهم في

في الشهر انفاذه فكيف بالباقية وانه لو كان لها عند الله مقدار جناح بعوضة
ما سقى فيها كافرا شربة من ماء انظر الى السلف الصالح كيف كان فرارهم
عنها وتخوفهم من اقبالها عليهم ما حكي ان عثمان بعث مالا الى ابي ذر رحمه الله
فحمل اليه ... [illegible] على المسلمين وما جئت اليه ... فقال هل اعطى
احدا من المسلمين مثل ما جئت الي قال لا فقال انما انا رجل من المسلمين قال يقول
عثمان انه من هذا من مالي والله ليس لاحد من المسلمين فيه حق والذي لا اله الا هو ما
خالطه ... [illegible] ... حلال ... فقال ... لا حاجة لي فيه
واني اصبحت اليوم من اغنى الناس فقال له بعض من حضر عافاك الله انا
... [illegible] ... قليلا ولا كثيرا فكيف انت من اغنى الناس
فقال انه ... [illegible] الذي ترى من مرضعت عليه فيه شيء
... [illegible] ... والدنيا ... ولا ... اخذه في علم الله ان لا اقدر على كثير ولا قليل
واني اصبحت ... [illegible] ... الى ... عترته الطاهرين عليهم السلام
فذكر بعضنا ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله في فضله صلوات الله عليه
ثم كان من ... [illegible] بهذا المال ... عنها ... وعلمه ... [illegible]

عن [illegible] فاخذ [illegible] نفام [illegible] الدنيا

مَن كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نُوَفِّ اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك

الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا وباطل ما كانوا يعملون

مورد الكريمة المباركة وان كان بحب ورد في العترة الطاهرة فلان وفلان الآن عموم [illegible]

[illegible] على [illegible] فيكون [illegible]

لكل من حصلت له تلك الارادة المذكورة فالحاصل ان المطلوب من المكلف ان تكون ارادته

غير [illegible] الدنيا فلا بد ان [illegible] على ما فيه قوامها [illegible] فانه لو اراد

في سفره [illegible] يحتاج اليه [illegible] لاجل

[illegible] ولكنه [illegible] العقوبة

من [illegible] لاجل [illegible]

[illegible]

الاخرة [illegible] في

الاخرة [illegible] ان هؤلاء [illegible]

[illegible] والطرق فقال الحواريين [illegible] الحواريين ان [illegible]

ولو [illegible] فقالوا [illegible] الله [illegible] الله

اليه [illegible] كان [illegible] الا من

[illegible]

[illegible] اهل القرية [illegible] الله فقال [illegible]

فقصّ [illegible] واصبح [illegible] قال [illegible] الذين

وطاعتنا اهل المعاصي قال وكيف حبكم الدنيا قال حب الصبي لامه اذا اقبلت

[illegible] قال [illegible] لم [illegible] قال [illegible]

محبوبين [illegible] قال كيف [illegible] منهم

قال لاني كنت فيهم ولم اكن منهم فلما نزل بهم العذاب اصابني معهم فانا

معلق على شفير جهنم [illegible] الكلب [illegible] فقال المسيح عليه السلام

[illegible] ما كل خبز شعير ملح [illegible] والنوم على المزابل كثير مع عافية

الدنيا والاخرة تلك [illegible] الطاهر ان الحبيب لعيسى عليه السلام من اهل

[illegible] كان [illegible]

[illegible] يعلم [illegible]

[illegible] الى النار [illegible] المصلين [illegible] كانوا يصلون

ويصلون [illegible] فاذا [illegible] الدنيا [illegible]

وعنه صلى الله عليه وآله [illegible] فقال منهم اهل منكم من يريد ان

ان يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيرا الا انه من رغب في الدنيا [illegible]

فيها [illegible] الله [illegible] ومن زهد في الدنيا [illegible] فيها

اعطاه الله على الزهد [illegible] الا انه سيرون [illegible] يوم لا يستقيم لهم
[illegible] ولا يجز ولا [illegible] بالمجرد بقول ولا [illegible] النباع [illegible]
فمن ادرك ذلك الزمان منكم فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنا وصبر للبغضا
وهو يقدر على المحبة وصبر على [illegible] يقدر على العز [illegible] بذلك
وجه الله اعطاه الله بذلك ثواب خمسين صديقا فلنت وما سمعوا من
الخبر المقرون بالصدق اثره اثر عقلي لان توجه القلب من الدنيا الى الله فيه
الحظ الاوفر والنصيب الاكثر الذي يحفي من فرط الظهور ولا يغنى ببيانه الاقلام
والسطور ولذا قال ابو عبد الله عليه السلام اذا تخلى المؤمن من الدنيا سمى ووجد
حلاوة حب [illegible] الله وكان عند اهل الدنيا كانه قد خولط وعنه عليه
السلام الم ان القلب اذا صفى صافت به الارض حتى يسمو وعنه
السلام فاك جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد ثم قال
[illegible] لا يجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه حتى لا يبالي
من اكل الدنيا [illegible] السلام من زهد في الدنيا [illegible]
الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه
من الدنيا سالما الى دار السلام فيا حبيبي ومن يطلبه تكافى وحبي احسن
ما يبعثك الزهد في الدنيا والرغبة الى تحصيل الاخرة فان الدنيا
ما نظر اليها ربها منذ خلقها وانها لتلتمس من الله تعالى يوم القيامة لان
يجعلها محلا لادنى مهم من اوليائه فيرد بها في ما رضيتك لهم في

في التشنيع افغانيه كيف بالباقية وانه لو كان لها عند الله قدر جناح بعوضة
لما سقى فيها كافرا شربة ماء انظر الى السلف الصالح كيف كان اعراضهم
عنها [illegible] من اقبالهم [illegible] حكي ان [illegible] بعث ما لا [illegible]
فتخيل انه مال قسم على المسلمين وما بعث اليه نصيبه منهم فقال لم يرسله
[illegible] مثل ما بعث الى [illegible] فقال [illegible] رجل من المسلمين فقال بقوله خنده
[illegible] اجدا
[illegible]
[illegible] ابيك [illegible] فقال [illegible] حاجة [illegible]
وانت اصبحت [illegible] نعاليه [illegible] من علمك الله
لا زلت [illegible] من متاع الدنيا قليلا ولا كثيرا فكيف انت من [illegible]
[illegible] الذي [illegible] عليهم الله
[illegible] والدنيا [illegible] الله [illegible]
واني اصبحت واما علي لواليه علي بن ابي طالب وعترته الطاهرين عليهم السلام
فذكر عقيبا ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله في فضل صلوات الله عليه [illegible]
ثم قال للرسول ارجع بهذا المال الى عثمان واعلمه اني لا حاجة لي الى الاملاك

[illegible] الى الله [illegible] فلو ابه حال به [illegible]

[illegible] في [illegible] ووصل [illegible] الدنيا الى الله

الى ما وصل [illegible] وانما اكتفى بذلك وسكت عن غيره اذ فيه بلاغ لمن

اراد ان يذكر او اراد شكورا والذي ينبغي ذكره في المقام ان الزهد في

الدنيا على اقسام بعضها مخصوص بالقوم [illegible] المقام الجليل

وليس [illegible] الا وصوله [illegible] سبيل واما ان يكون الدنيا مبغوضا عنده ولا يلتفت

[illegible] ذلك [illegible] يكون [illegible] العبودية [illegible]

ذلك ان مرتبة من الله كامنة في العبودية والتوجه الى المعبود مع قطع النظر

عن المتعبد والمتوجه من لم يصل الى حقيقتها فهو محروم عن فوائدها

[illegible] وقصر [illegible] مع ذلك [illegible] المحبة والعبودية من وصل اليه فقد

ذاق طعم الامر [illegible] ابدا [illegible] ذلك [illegible]

في افراد [illegible] من [illegible] متاع الدنيا ولا يكون اهل هذا المقام

الا من وصل الى منتهى مرتبة تمكن في العبودية ثم [illegible]

[illegible] يصل [illegible] الى مقام يمكن في حق الاولياء [illegible] وصاحب قدما

[illegible] [illegible]

المقام او [illegible] بانه لا يريد الا ما يريد الله كان صدقا او [illegible] ما له [illegible]

الا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] عن الدنيا [illegible] وغير هذا المقام على اقسام لانه قد يترك الدنيا

[illegible] [illegible] [illegible] العبيد [illegible]

الدنيا لانه يتركها خوفا وقد يتركها طمعا في لذيذ دار الآخرة [illegible]

[illegible] الزهد [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] اهل هذا المقام

فقد يكون من عبادة الاحرار وقد يكون من عبادة الاجراء وكل من هذه المقامات

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] واقول ايها النفس [illegible] ان ادعيت المقام [illegible]

[illegible] مقام [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] ان [illegible] في نفسه [illegible] يتعلق به [illegible] فيه الى [illegible]

[illegible] [illegible] افراد [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] الذي [illegible]

[illegible] مقام [illegible]

[illegible] تفصيل [illegible]

[illegible] وتحقيقه [illegible]

وقد [illegible] بعض [illegible] المقام [illegible]

[illegible] ذكرت [illegible]

[illegible] وانت [illegible]

[illegible] بعض [illegible]

[illegible] الساذجة [illegible]

[illegible] الكتاب الذي [illegible]

[illegible] البرهان [illegible]

[illegible] قول [illegible]

[illegible] حتى [illegible]

[illegible] ان الذي [illegible] مقام

[illegible]

[illegible] نفسه [illegible]

[illegible] ما هو أعلى درجة في مقام [illegible] نفسه [illegible]

[illegible] المراقبة [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] خبر الشجر [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible] عليهم [illegible]

[illegible] خبر الشجر [illegible] خبر [illegible]

عليه السلام كان [illegible]

[illegible] وكان أفضل [illegible]

فقال [illegible]

[illegible] نكتة [illegible]

[illegible]

[illegible] حال [illegible] الا [illegible]

[illegible]

[illegible] الكتاب [illegible]

[illegible] الناس عجب ما انعم الله من فضله [illegible]

ومن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقبل

[illegible] فقال [illegible] غير [illegible] احد [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] العرس رجل [illegible]

[illegible] وكان [illegible]

[illegible] وكان [illegible]

[illegible] الا [illegible]

[illegible]

[illegible]

14

الملك

ومن [illegible] حكي انه كان في الزمن السابق رجل يقف [illegible] فيقول
احسن الى المحسن باحسانه والمسيء سيكفيكه [illegible] فحسده رجل على ذلك المقام [illegible]
به الى الملك فقال ايها الملك هذا الذي [illegible] ويقول [illegible]
ان الملك ابخر فقال له الملك [illegible] يصح ذلك عندي [illegible]
اليك فاذا [illegible] منك وضع يده على فيه لئلا يشم البخر فقال له
انصرف حتى انظر فخرج من عند الملك فدعا الرجل الى منزله فاطعمه
طعاما فيه ثوم فخرج الرجل من عنده وقام [illegible] فقال [illegible] يقوله كل
يوم فقال له الملك ادن مني فدنى منه فوضع يده على فيه مخافة ان
[illegible] الملك من رائحة الثوم فقال الملك ما ادري فلانا [illegible]
وكان الملك لا يكتب بخطه الا جائزة او صلة فكتب [illegible]
الى عامل [illegible] ان اذا جاءك حامل كتابي هذا فاذبحه واسلخه واحش [illegible]
وابعثه الي فاخذ الكتاب فلقيه الرجل [illegible] فقال [illegible]
خط الملك امر لي بصلة فقال هبه لي [illegible] فاخذه الرجل
ومضى الى العامل فقال العامل في كتابك [illegible] فقال ليس هو لي
[illegible] الله الله [illegible] ارجع الى الملك [illegible] الكتاب

الملك [illegible] فيه وبعث بجلده الى الملك ثم عاد الرجل

الى الملك [illegible] وقال مثل قوله فتعجب الملك وقال ما فعلت بالكتاب

فقال [illegible] فقال [illegible] ذكر لي

انك [illegible] انفك [illegible] علمه

[illegible] اضعف [illegible] بالشتم [illegible]

[illegible] فقد كفاك [illegible] الحسد النفع

للحسود [illegible] ابليس لادم عليه السلام الذي هو اول معصية صدرت من المخلوق للخالق [illegible]

على جميع المعاصي [illegible] ادم عليه السلام [illegible] الصعود

[illegible] الذنب [illegible] ذات [illegible] اخرجه

[illegible] ادم [illegible] ازيد من [illegible] دليل [illegible]

[illegible] يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما

ليريهما سوءاتهما وروي انه لما [illegible] ادم [illegible] الكرامة [illegible] ونزع عنه لباسه

[illegible] الجنة [illegible]

[illegible] الا [illegible]

١٥

امر [illegible] ادم [illegible] المعصوم [illegible]

[illegible] والسلام [illegible]

انه [illegible] ان [illegible] امر الله [illegible]

[illegible] انه [illegible]

[illegible] الكفر [illegible] احد الحكمة [illegible]

[illegible] العبد [illegible] الله صلى الله عليه

[illegible] محمد [illegible]

الى هذا المقام خطر ببالي نكتة في وجه اثبات امام الزمان [illegible] العاشق [illegible]

[illegible] المعاصي [illegible] وجعله [illegible]

[illegible] كاهر المصلح [illegible] الاخبار [illegible] انه لما كان [illegible] في امر الملائكة [illegible]

[illegible] كاهر [illegible] باقي البيت [illegible] الطاهر

[illegible] ادم [illegible] عليه [illegible] ادم [illegible]

لذلك النور [illegible] بجعله وسيلة لهم كما هو المستفاد مما ورد في تسبيح
وعلم آدم [illegible] انه سبحانه انه على اهل المخلوق الا قبال
لذلك النور فكان حسد الشيطان لما له ظهر راجعا الى حسد ذلك النور
[illegible] فصح حسد الشيطان في اول الخلق الى ان [illegible] المستقاني
ما ظهر [illegible] ذلك [illegible] الحسد [illegible]
الرسالة [illegible] لا ريب ان كل ما صدر من الغافلين في الدنيا
فهو من آثار ذلك الحسد ولما كان يرد فيه فكان جميع العقوبات عليها
ولا شيء من عدم تطبيق ذلك على ظاهر الشرع لانه امر وراء الظاهر كما هو
معلوم [illegible] ذلك [illegible] ان [illegible] زيادة على [illegible]
من عدم الرضا لقضاء الرب في الحقيقة المعنى منافية لزمرة المعاندين
[illegible] على [illegible] ان يظهر فيه
ما ظهر فيهم [illegible] فانه [illegible] لا ريب
الى [illegible] ووقع [illegible] فان [illegible]
[illegible] ظهر [illegible] العلاج [illegible]

16

فان الصورة [illegible] على [illegible] الذين [illegible] صدر من الحسد
بعد ان ذو نفسهم [illegible] لكل واحد [illegible] من الاسباب المعروفة [illegible]
[illegible] ان ترك الحسد كما هو من الاخبار [illegible] الى ما [illegible]
[illegible] ان [illegible] من [illegible] ان يبدل
[illegible] فقد ورد ان المؤمن يغبط ولا يحسد والمنافق [illegible]
[illegible] الله فان الحسد [illegible] النعمة [illegible] غبطة
طلب [illegible] من الله وقيل [illegible] انه اذا [illegible] واحده
[illegible] ان لا يتفاوت بالنسبة اليه الناس
[illegible] انه اذا حسد فلا ينبغي انه لا يعمل في الظاهر بمقتضى
الا وجود المعنى المذكور في الباطن فانه من المعلوم ان المدار في التكاليف
على الظاهر ووجود الامور القبيحة في نفسها لا يعاقب عليه وان دل
ان من ابتلى بهذا الداء فحفظ النفس عنه [illegible] امر في الظاهر
على من الامور المشكلة فهو في شدة [illegible] الهلاك [illegible]
فانه من [illegible] ان [illegible] الحسد [illegible] النعمة [illegible]

وبما افرط الشرفية والمعكرات الصادقة في مال ملكه الحاصلة [illegible]

[illegible] والآخرة [illegible] في طلب العلم [illegible]

[illegible] عليها

الوجه [illegible]

ان هذا العلم سبب الغنى للطالبين والمعلمين دون المعلم الكاف في اثبات

[illegible] محمد [illegible]

[illegible] والذي [illegible] الاشتغال بالعلم

[illegible] الشغل

[illegible] فانه اجعل الله [illegible] في حرفه وذلك اول درجات الفقه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كعب سبحان الله ما تخافون على عبد الرحمن كسب طيبا وانفق طيبا

وترك طيبا [illegible]

[illegible] عثمان [illegible]

[illegible] عثمان [illegible] فقام كعب

[illegible] عثمان [illegible] فقال [illegible]

ان [illegible] عبد الرحمن بن عوف [illegible] صلى الله عليه [illegible]

[illegible]

ان لي مثل احد ذهبا انفقه في سبيل الله اموت يوم اموت واترك

[illegible]

[illegible]

[illegible] بقوله [illegible]

[illegible]

ومنها علو المرتبة في الجنة [illegible] والدرجات العالية

في الجنة [illegible]

[illegible] ان [illegible]

مع انهم لم ... عليهم ... والشهداء ... [illegible]

وحسن اولئك رفيقا وانه شعار الصالحين كما روي اذا رأيت الفقر

مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت

عقوبته انا لله وانا اليه راجعون ويجمع كل ما تقدم ما روي ان رسول الله [illegible]

اتاه رسول من الفقراء فقال مرحبا بك وبمن جئت من قبلهم قوم

احبهم قال قالوا ان الاغنياء ذهبوا بالجنة يحجون ولا نقدر عليه واذا

مرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخيرة لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

ان للفقير ... ثلث خصال ليست للاغنياء واحدة

ان في الجنة غرفا ينظر بها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لا يدخلها

الا نبي فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء

بخمسمائة عام والثالثة ان الفقير اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله

والله اكبر وقال الغني مثل ذلك لم يلحق الغني بالفقير وان انفق معها

عشرة الاف درهم وكذلك اعمال البر كلها فرجع اليهم [illegible]

فقالوا رضينا رضينا والمذموم من الفقر الذي ذكرناه وعلى الغني رجحانه

الا رفيه

بسم الله الرحمن الرحيم

١٨

ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى

عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون عن روضة الواعظين

عن النبي صلى الله عليه وآله جامع التقوى في قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وقيل

لو لم يكن في القرآن غير هذه الاية لصدق عليه انه تبيان لكل شيء وذلك

لو ... انها جامعة لجميع ... ملاك التقوى والعدل مقابل الظلم

فيكون ... فيما ... والاحسان امر وراء ذلك وفوق

ما هنالك والى ذلك ينظر ما عن امير المؤمنين عليه السلام العدل الانصاف

والاحسان التفضل واذا كان امره تعالى بالعدل فيبطل بذلك

القول بالجبر واهل القول بان افعال العباد مخلوقة لله تعالى

... لعدم افعالهم كما هو الظلم تعالى الله عن ذلك علوا

كبيرا ... الفعل القاطع ... الاختياري

الذي هو صفة الحادث وهو مخلوق ولولا الانابة تعالى مع العبيد

على لاحق في علم المذكور بما نال احد منه تعالى شيئا الا وبلغ كل احد
رحمته بنعمة الوجود الذي هو اول النعم فسبحان من تزيد فضله
والحسن الاعدله وهذا الكلام جار في كل المخلوق حتى الانبياء والمرسلين
والاولياء والملائكة المقربين كما هو واضح بما قلنا ويشهد عليه اشعار
وردت في ادعية ائمتنا صلوات الله عليهم في المناجاة والادعية وغيرها
ومن جملتها الصحيفة السجادية في التعزي وبه الشكر وغيره

ثم ان العدل وسط الشيء بين طرفي الافراط والتفريط
نعم الشجاعة المتوسطة بين التهور والجبن والجود
بين البخل والتبذير واما الله [illegible] جعله [illegible] فلا بل ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما
محسورا والعدالة المتوسطة بين الرهبانية والفسق وهكذا
في الفهم بالنسبة الى المتوسط بين الغباوة والجربزة وبين
الاعوجاج والتعدي ولعله لذا يوجد التوسط في الاقوال
المختلفة في الامور الحدسية كالتقديم ونحوه ولعله من ذلك

ظهر كله

في العبارة المعروفة خير الامور اوسطها ولذا لو رزق العدل التوسط
في الفهم واستقامتها يقوى تحصيل ملكة الاجتهاد وذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والخارج من ذلك لا يسعه الا التقليد ولو رزق
التوسط في الامور الدنيوية يعافى من الابتلاء بالاخلاق الرذيلة
~~ويصير بذلك [illegible] عن جملة من الافعال القبيحة~~ من الحسد والحقد والتكبر ونحوها
ويصير بذلك محفوظا عن جملة من الافعال القبيحة كالزنا والغيبة والنميمة
وغيرها ومن التوسط العدالة المعتبرة في الحكم والقرب والامامة و~~الشهادة~~ والشهادة
في موارده ومنها الطلاق عند المطلق ان المناسب للطلاق على الاقرب
انها من الملكات [illegible] المستكشفة عن الحسن الظاهر المفيد للظن المتاخم
بالعلم ثم الظلم المقابل للعدل [illegible] ادراك قبحه العقول مع قطع النظر عن
ورود الشرع وتاثيرها ورد من الآيات العديدة في عدم هداية القوم الظالمين
وعدم حبهم وما في الكافي عن امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في

تقسيم الذنب الى ثلثة فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجو
لصاحبه ونخاف عليه الى ان قال عليه السلام اما الذنب المغفور فذنب عاقبه الله
على ذنبه في الدنيا فالله احكم واكرم من ان يعاقب عبده مرتين
واما الذنب الذي لا يغفر فظالم العباد بعضهم لبعض ان
الله تبارك وتعالى اذا برز لخلقه اقسم قسما على نفسه فقال وعزتي وجلالي
لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحة بكف ولو نطحة ما بين القرناء
الى الجماء فيقتص للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لاحد على احد مظلمة
ثم يبعثهم للحساب واما الذنب الثالث فذنب ستره الله على خلقه ورزقه
التوبة منه فاصبح خائفا من ذنبه راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له ونخاف
عليه العذاب انتهى قلت وما في الخبر بالنسبة الى الثالث من الذنب نظائره
فيه والنظر بما في ما ورد من الاخبار الاخر في التوبة من الآيات والاخبار
المستفيضة بل حكم العقل القاطع فلا بد من حمله على الخوف في نقض
التوبة او التقصير في الاتيان بالتوبة على وجهها مع حصول الندم بقلبه

وعلى كل تقدير

وعلى كل تقدير فما فيه بالنسبة الى القسم الثاني واف في اثبات
المدعى وفي بعض الاخبار المروية في الكافي ان من الذنوب
الموجبة لزوال النعم الظلم ثم ان الظلم مختلف مراتبه بحسب
اختلاف ما يظلم به باعتبار في الشرع بالنسبة الى الاشخاص والانواع
والاصناف وبالنسبة الى خصوص حق المتعدى فقد يكون في المال وقد
يكون في العرض وقد يكون بالحكم فيدخل في مورد الآيات الثلثة
المعروفة ويكون من حبس قطر السماء ومن كان يفسر كما في الاخبار وقد
يكون المظلوم من الاخيار والاولاد وقد يرد على الذرية الطاهرة
ومنه حبس حقوقهم عليهم كما في زماننا بالنسبة الى اغلب سادات هذه
من الاغنياء اعاذنا الله من ذلك كله ومن بفضله علينا
لان المؤدي بعض حقوقهم وانا لنا بادائها كما هو حقها
واما الاحسان فمعناه المطلق واضح وله موارد وشعب واقسام
فقد يكون واجبا كان يكون اداء الحق مخلوقا او خالقيا

من الاكراه والاحتباس وغيرها وقد يكون مندوبا كبذل الصدقات
المندوبة ومن الاحسان المندوب المرتقي صاحبه الى الغرف المراتب
العالية مداراة الخلق فقد روي في الكافي عن الصادق عليه السلام
جاء جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا محمد
ربك يقرئك السلام ويقول لك دار خلقي وفيه ايضا
عنه عليه السلام عنه صلى الله عليه واله امرني ربي بمداراة الناس
كما امرني باداء الفرائض وانه مداراة الناس نصف الايمان
وقد ورد في الرفق والرفق بهم نصف العيش وقد ورد في الرفق
عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ان لكل شيء قفلا وقفل الايمان
الرفق وانه من قسم له الرفق قسم له الايمان الى غير ذلك من الاخبار
المستفيضة عنهم ان الله رفيق يحب الرفق وان الرفق ينال به الكمال
ومنها ان المرشد الى الايمان الاتصاف بذلك من التخلق باخلاق
الله وانه يوجب نيل خير الدنيا والاخرة كما هو معلوم بالتجربة
والاعتبار ومن الاحسان الى الخلق العفو والصفح عن الجناية
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله

عليه واله

٢١

عليه واله في اخر خطبته الا اخبركم بخير خلائق الدنيا
والاخرة العفو عمن ظلمك وتصل من قطعك والاحسان الى
من اساء اليك واعطاء من حرمك وفي اخر مثله وفي اخر انه
من مكارم الدنيا والاخرة ابو حمزة الثمالي عن علي بن الحسين
عليهما السلام قال سمعته يقول اذا كان يوم القيامة جمع الله
تبارك وتعالى الاولين والاخرين في صعيد واحد ثم ينادي
مناد اين اهل الفضل قال فيقوم عنق من الناس فتلقاهم
الملائكة فيقولون وما كان فضلكم فيقولون كنا نصل من
قطعنا ونعطي من حرمنا ونعفو عمن ظلمنا قال فيقال لهم
صدقتم ادخلوا الجنة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد
العبد الا عزا فتعافوا يعزكم الله عز وجل ثم لا يخفى على الخبير
بمجاري الكلام ان في التعبير بلفظ الجلالة وان الامر بالعدل والاحسان

امر الله جل جلاله لكنه لطيفه يوجب الاطلاع عليها زيادة بصيرة
فيما ذكرنا وبيانها يتوقف على تمهيد مقدمتين الاولى ان الاسماء
المقصودة من اسماء الله تبارك وتعالى الدالة على المعنى بحسب ما يقتضيه لفظه
من دون فرق في ذلك بين مقام الدعاء والعبادة والى ذلك اشار
مولانا الرضا عليه السلام في المروي عنه ... عن السؤال عن الصفة قال
قال عليه السلام هو صفة لموصوف وتوضيحه في المروي عن الصادق
عليه السلام من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد
اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها
نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك هم
المؤمنون حقا فان مقتضى الفقرة الاخيرة ان الايمان الحقيقي عبادة
المعنى والكشف عنه بالاسم المعان له بتعبير الله تعالى وفي ذلك
اشارة الى امور مهمة الاول انه ينبغي للمريد العبادة على النحو
المذكور الكشف للسر الثاني ان كشف كل اسم عن المعنى باعتبار
ما اشتمل عليه من الدلالة على الوصف كالرحمانية والرحيمية والعالمية
والرازقية ونحوها الثالث ان تعبير الاسماء الحسنى يلاحظ المعنى

حج ... فلنا لا يمكن الانبعاث الا بعد انه لاله العالم بذاته وصفاته
اللائقة عز جلاله وذلك امر عقلي ولا نقول بان اسمائه تعالى توقيفية
الرابع ان يكون ذلك بعقد في القلب وذلك آية امر الاجتماع
الى البيان فان روح العبادة وحقيقة المعبود به امر معنوي قلبي فان
الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى بحسب قرره الفقهاء شكر الله
سعيهم الجميل من الاخطار والاذكار والاستدامة الحكمية بل الفعلية
كما هو مقتضى ان يكون المعقود عليه في القلب الكشفية الحقيقية
من حيث المعنى من حيث الكشف عنه بالصفة المخصوصة
والارجح الحجر المرسوم المحكوم بكفر العبادة به في صدر الكلام
والصارف للسير الى الله بغير طريقه فلا يريده من انه الاعداد مزوره
... انه كلما ابر اعبد بوهمه في ادق معانيه فهو مخلوق لكم مردود اليكم
الخامس ان لا يكتفي العبد في عبادته بمجرد العقد القلبي بل لا بد مع
ذلك من الاظهار اللساني فان في ذلك حكم ومصالح لا يعرف حقيقتها
الا هو ولعل منها ان الذكر اللساني يوجب شدة انعقاد القلبي وازدياده

[illegible]

وايصال للعبد بكلمة الرتقا ... بالعبودية كل شئ ... ولو
بكون ذلك الكفي ولعله اليه اشار بقوله عليه السلام فاسمعت بسره
وعلانيته ثم كما لابد من حفظ الظاهر عما يشوبه من غير سبيل الملاحظ
وذلك مقام اخر من مراتب الحفظ على العقد القلبي ثم انه
للاظهار في السر والعلانية لحاظ اخر بمعنى عدم الغفلة عنه واهم
الاهتمام ... ان لا يخدو في الله لومة لائم وانه ... في جميع حالاته
العبادة من السر والعلانية الثانية ان لفظ الجلالة هو اعظم
الاسماء عن امير المؤمنين عليه السلام الله اعظم اسم من اسماء الله
عز وجل لا ينبغي ان يسمى به غيره ولعله لذا لا يسقط الحرف
اليمني في مقام قطع الحصرات الآية وهو اسم للذات المستجمع
لجميع صفات الجلال والجمال وما روي عن الصادق عليه السلام
ان الله معناه المعبود الذي اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة
بكيفيته فمقتضاه ان الملحوظ في دلالته على الذات جهة التحير في
دركه وهو كمال المعرفة لانه لا سبيل للعبد الى ... غيب
الغيب الا بالعجز عنه ... من ان اهل العلم ما ...

دلالته

[illegible]

في دلالته عليه اسم الذات دون الاله الى ... ما سمعت
فيه مع انه مناف لما سمعت من قول امير المؤمنين عليه السلام
ان الفرق بينهما في التحير الدال على الوله والتحير بالاجمال ...
ولا ريب ان الدال ... دليل ... للعقلاء ...
التحير الا بالدلالة العقلية فيكون دلالة لفظ الجلالة على المقصود
... ان ... لفظة هو ربما دلالة على حصول نوع معرفة ولو بمقدار ما يمكن
ارجاع الضمير اليه فما دل على التحير الصرف اعظم واتم لان ذلك
... بانه نوع غير لوهم وبذلك حصلت الشبهة على بعض
من يدعي المعرفة حتى تخيل ان الذات لما لم يكن قابلا للاشارة
فلابد من توجيه الاشارات والتعبير والتوجهات القلبية
القصدية الى اسم المظاهر بخياله ... وهو الاسم ...
... ... لا يستلزم عبادة غير الله الباطل عنده وفضلا
من غيره ضرورة كون المظاهر كيف فرض المظاهر فيها غير الله تعالى

مع ان الاشاره لا فرق بينها وبين ارجاع الضمير والخطاب
وقد وقع من الائمة سلام الله تعالى عليهم مثله في الادعية
والصلواة وقد امرنا بالقراءة ولا ريب انا نقصد
كقصدهم ولا فرق بين القصدين بالبديهة ولا تكلف
بالفرق كما يقوله من حاضره كما نقول اللهم صل على محمد وآله
خير خلقك وافضل انبيائك واشرف اوليائك وامنائك
ذلك الى كتاب لا يتعقل فيها التكلف الفاسد ايضا نعم لا بد
تتصور من علم محبة الاشاره الى الذات انما هو بحسب التشخص
وتعيينه لكنه حقيقته وذلك لا يستلزم عدم توجه الخطاب والقصد
اليه انما يقرب الكذب الذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب
ولنذكر نبذة من جملة ما ذكرنا في هذه المقدمة ما في الباب الاول من كتاب
معاني الاخبار مسندا الى الرضا عليه السلام انه سأله محمد بن سنان هل
كان الله عز وجل عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت
يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسالها ولا يطلب

منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج ان يسمي نفسه ولكنه اختار
لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاول ما اختار
لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه الله واسمه العلي
العظيم وهو اول اسمائه لانه علا على كل شيء انتهى قلت لولا ان لفظ الجلالة
اسم للذات لما زجه التعبير بقوله عليه السلام فمعناه الله الى آخره
جعل الاسم لان يعرفه غيره ويدعوه به خلاف ما ذكره وان حصلت لك
شبهة فيما ذكرت على التسمية المعرفة ما رفعه ما تقدم في المقدمة الاولى
من قول الصادق عليه السلام بما وصف به نفسه فيكون المحصل الموقن الا حاسة
المملكة في حق المخلوق انت كما اثنيت على نفسك ولا نحيط بشيء من علمك
الا بما شئت اذا عرفت ذلك فرجع الى الاية فكان ضميره سبحانه تعالى بقوله الذي
المخبر في خطبه المملوك المعلوم انه ذو الجلال والجمال والاكرام بما يريد الله
فيه بكون ادخل في التعريف والانتفاء فتنبه للنكتة فانها لطيفة جدا
والمراد من الاسم في المقام بحسب الظاهر والله العالم الحاكم الخطابية لا الاسم الكلية

المعبر عنه في لسان بعضهم بعالم الامر والمعنى المحصل للامر المعني الثاني
نفس [illegible] الارادة والمشية انه سبحانه الفرد المنفك عن الفعل
انما امره اذا اراد ان يقول للشيء كن فيكون واما رسم الامر بحيث يحصل
منه الانطباق على الحقيقة المذكورة فذلك امر لا نفهمه ولسنا الان في
صدد بيان ذلك والمقصود من ابواب القربى في اظهار صلة الرحم
ويكفي في الحث عليها ما في قوله تعالى واتقوا الله الذي تسائلون به والارحام
حيث قرنه بنفسه في الكافي سئل ابا وفيه الذين
يصلون ما امر الله به ان يوصل وفي الكافي سئل ابو عبد الله عليه السلام
عن الاية فقال قرابتك وفيه انهم في الاية لا ولي عنه عليه السلام
فقال قرابة الناس ان الله عز وجل امر بصلتها وعظمها الا ترى
انه جعلها منه وكذلك فوائد الاول زيادة العمر ففي الكافي
عن الرضا عليه السلام يكون الرجل يصل رحمه فيكون قد بقي
من عمره ثلث سنين فيصيرها الله عز وجل ثلثين سنة ويفعل الله
ما يشاء وفي الكافي انه عن ابي عبد الله [illegible] ثلث وثلثين
ويكون اجله ثلث وثلثين سنة فيكون قاطعا للرحم فينقصه

ثلثين

ثلثين سنة ويجعل اجله ثلث سنين الثاني انه اعجل الخير ثوابا
في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان اعجل الخير ثوابا صلة الرحم الثالث زيادة على ذلك ثمرتها
بدفع البلوى وتنمية الاموال في الكافي انه عن ابي عبد الله عليه السلام
صلة الارحام تزكي الاعمال وتدفع البلوى وتنمي الاموال وتنسئ له
في عمره وتوسع في رزقه وتحبب في اهل بيته فليتق الله وليصل
رحمه وفي خبر آخر عنه عليه السلام صلة الارحام تحسن الخلق وتسمح الكف
وتطيب النفس وتزيد في الرزق وتنسئ الاجل وفي جملة
من الاخبار ان الرحم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من
وصلني واقطع من قطعني وفي بعضها عن ابي عبد الله عليه السلام انها
اول ناطق من الجوارح يوم القيامة الرحم تقول يا رب من وصلني
في الدنيا فصل اليوم ما بينك وبينه ومن قطعني في الدنيا فاقطع
اليوم ما بينك وبينه والاخبار في هذا المضمار كثيرة لا حاجة الى ذكرها.

١٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٦

٨ بينهم المتأمل في الحديث القدسي في الكنز المخفي وما دل عليه العقل والنقل من ان
المقصود من الخلقة الافاضة يعلم انه لابد من ان يخلق في اعلى درجة الامكان والا
فبنظر رواية التنزيل عن ربوبيته وهذا هو الخلق الاول وهو عقل الكل والنور الاكبر
وهو نور الانوار وينطبق عليه عليه فقرات رواية الكافي وغيرها من المخاطبات لما
للملائكة والانبياء ومن جملة الافاضات الى هذا النور ابتلاء غيره به ليهلك من هلك عن بينة
ولذلك خلق من ذلك النور السماوات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة
وغيرها كما هو مذكور في قول الله في حديث ابي سعيد الذي ذكره السيد الجزائري
في الانوار وغير ذلك مما لا نطيقه ولما كانت الحكمة مقتضية للتكليف تحقق الذر ثم
ترتب على ذلك خلق الطينتين العليين السجين والادنى في السماوات
والثاني من الارضين كما في بعض روايات الكافي وهو الذي يرجع اليه ما في
بعض روايات الكتاب من انهما من الجنة والنار اذ الاول في الاول
والثاني في الثاني في بعض الاخبار واعرفت ذلك فقد ظهر لك امور الاول
ان المقصود الاصلي في الافاضة خلق الانوار المباركة كما هو واضح الثاني ان الطين
والمقصود بحسب القرب والبعد منهم في عشرة بروجهودة الولاية والعداوة وذلك
بعد كونهم عليهم السلام وسائط وروابط بين الحادث والقديم وان الافاضة
الى كل مخلوق في ضمن الافاضة اليهم وفي ظلهم طاعة وعصيانا واضح الثالث

[illegible]

[illegible]

انه لما كان ما صدر من النور من اطواره التشعشعاته وشعبه المنشعبة من الخصوص والعمومية
وقبلاته الاخصه وان ما صدر من الطور الحسيني ع اعلى الافراد الصادرة من النور
الاصلي لو قيل بان المقصود الاصلي وقوع الواقعة الالهية لكون النفع اعم والابتلاء
الحسن الرباني بالنسبة الى ساير الخلق اتم ولذا صار كربلا اشرف البقاع ويوم عاشورا لكان حقا
اشرف الايام والواقعة افضل عباده وقع من النبي والائمة لان كلهم محمد عليهم
الحديث النوراني الكاشف عن اتحاد النور بل ومن المؤمنين لدوران الامر مدار الرضا
والسخط ولذا اشترك بعض المكلفين الحاضرين والغائبين في ثواب
الطاعة والمعصية

فلعل هذا يكون المقصود من الصورة التي ظهر بها حسنها التجلي الرباني المختص بهم الذي لا يشركه
فيه احد من الانبياء والمرسلين والاحسنية تكون اشارة الى ان ذلك باعلى افراد التجلي
الذي كان لهم والهيئة الكيفية المخصوصة التي حصلت في الصورة والمراد منها في المقام
ما له مدخلية في زينة الصورة واذا كان بروز الصورة باتم زينة كما هو مقتضى افعل
التفضيل في كلمة احسن واجملها لابد وان يكون التجلي اكمل ثم لا يخفى عليك ان في تكرار
صيغة التفضيل من تأكد الدلالة وما في التعبير عن اسم الله تعالى بلفظ على
واتباعه بالاعلى ولعل في تشبيه البيت في قول النبي صلى الله عليه واله الى الصديقة الطاهرة
اشارة الى النكتة كونها سلام الله عليها المشكاة لسراج الولاية كما وقع مثل ذلك في حديث
الكساء المبارك وفيه بعد تكامل الانوار الخمسة الطاهرة تحته وبعد ما خاطب الله ملائكته بانه ما
ان خلق الموجودات في محبتهم صلوات الله عليهم وسئل جبرئيل يا رب ومن تحت الكساء قال الله
عز وجل فاطمة وابوها وزوجها وبنوها فان تصدير الكلام باسمها الشريف وذكر الاربعة الباقين
على وجه الانتساب اليها لابد وان يكون لا لاشرفيتها بالنسبة اليهم ولما لم يكن ذلك بعنوان
الاطلاق فلابد وان يكون لاجل خصوصية منحصرة بها صلوات الله عليها فليكن ما ذكرنا من
المشكاتية للمصباح وعلى هذا التقرير يمكن كون النكتة المذكورة لتشبيه البيت اليها
ولبروز الصورة في البيت المبارك الذي فتنبه حتى تكون على بصيرة باطراف الكلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعم المنان بالفضل والاحسان على كافة اهل الايمان
بما بشرهم بالروح والريحان ونعيم الجنان والجنات التي في كتابه
المنزل الفرقان على اشرف ولد عدنان محمد المبعوث الى الانس
والجان وصلى الله عليه وآله ما مرت دهور [illegible] ركان وبعد فقد
قال الله المجيد في كتابه المجيد في سورة الحديد والذين آمنوا بالله ورسله اولئك
هم الصديقون والشهداء عند ربهم [illegible] ولكن [illegible]
الجميع لا يخفى على الفطن الخبير دلالات العبارات المعلوم لديه [illegible] الاث [illegible]
في [illegible] من التراكيب [illegible] والتنويع بل [illegible] من [illegible]
[illegible] الوصف [illegible] [illegible] [illegible] معناها
الى التفسير حصر [illegible] التقديم وان [illegible] بالوضع بيان [illegible] برهان
[illegible] الصديق [illegible] الصديقية [illegible] عند [illegible] والشهادة
التصديق [illegible] والرسالة [illegible] والحكم [illegible] هنالك [illegible]
[illegible] على سائر [illegible] في هذه [illegible] الايمان

رتبة الوصفان على الاذعان بالشهادة اى رتبة المرتبة الضعف لحكمه
الضعيفة والرجال من سبحانه الى هذه المقام الشريف ولا يذهب عليك
وهمك القاصر وخيالك القاصر ان المراد بالمؤمن بالله ورسوله
مرتضى المعتقد بهما وان لم يعتقد بالولاية لولي الله من قبل الله فان
ذلك من محض الحدس والتخيل بل ومن شك في الدين كيف وقد ورد
من اهل البيت الذين هم ادرى بما في البيت وعندهم محكم التنزيل
ومنهم صحيح التأويل بحصر الامر بالفرقة المحقة المعتقدين للامامة
بعن التهذيب عن السجاد ان هذا لنا ولشيعتنا والكرامة عليهما السلام
قال ما من شيعتنا الا صديق شهيد قيل له انى يكون ذلك وعامتهم يموتون
على فرشهم فقال اما تتلو كتاب الله في الحديد والذين امنوا بالله ورسله
اولئك هم الصديقون والشهداء قال لو كان الشهداء كما يقولون
كان الشهداء قليلا وقد تبرهم من تراكمت عليه الشبهات المانعة عن الوصول
الى الفرقة ان اختصاص الامر بالشيعة المدلول عليه في الرواية الاولية
مسوق لمنع دخوله في غير الفرقة المحقة فلا ينافيه العموم في قول السجاد ع
العموم بالنسبة الى كل الافراد فبالنسبة الى خصوصها ليس منها الا الاحاد

وهذا مع ما يعضده ليس للانكار مجال وآية ادونو يع لكتابه تطبيق الوارد على المورد
للعموم المستفاد من الموصول في الوارد كما في الخبر الاخير الرافع للاشكال بوجه اظهر
فانه لا يخفى على من تأمل وتبصر فان حرف الا بعدما يرفع كل ما قد خفي وما فيه من الحجاب
والسؤال يرفع عنه الاشكال وان كان في نفسه من لفظ الشيعة شيء
وان كان بعدما سمعت من قوة العموم ليس بشيء فارفعه بما مر من الوصال عن ولي
الله المتعال امير المؤمنين وسيد الوصيين ع الميت من شيعتنا صديق صدق
بامرنا واحب فينا وابغض فينا يريد بذلك الله عز وجل يؤمن بالله
ورسوله ثم تلا هذه الآية فان في تفسير الآية والشعر كالعين قرة
وللقلب طمأنينة والعياشي عن الباقر ما فيه سرور الخاطر ونور الناظر
مات الفاسق منكم على هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله
مع القائم بنفسه ثم قال كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله
بسيفه ثم قال الثالثة بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله
عليه وآله في فسطاطه وفيكم آية من كتاب الله قيل واين قال قول الله
قول الله والذين امنوا بالله ورسله الآية ثم قال صرنا والله صادقين
شهداء عند ربكم ومنه ما عن الصادق ع في المجالس قال ان الميت منكم

على هذا الامر شهيد قتيل وان مات على فراشه قال ان واسه وان مات على
فراشه حي عند ربه يرزق وعن الحكم بن عتيبة قال لما قتل امير المؤمنين ع
الخوارج يوم النهروان قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين طوبى لنا اذ شهدنا معك هذا
الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال امير المؤمنين عليه السلام والذي فلق
الحبة وبرء النسمة لقد شهدنا معكم في هذا الموقف اناس لم يخلق الله اباؤهم ولا اجدادهم
بعد فقال الرجل وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا قال بلى قوم يكونون في اخر الزمان
يشركونا فيما نحن فيه ويسلمون فاولئك شركاؤنا فيه حقا حقا وفي بعض
الاخبار يجمع الله كل الرضا والسخط ويقرب اليه سعة من الشاهد في الكريمة
الاخرى من سورة السجدة من البشارة بعدم الحزن عليهم الملائكة قال تعالى ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي
كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم
فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم نقدم روى الغرض تفسير الاستقامة ان المراد الاستقامة
على الولاية وتقدم في المجمع عن الرضا انه سئل عن الاستقامة قال هي والله ما انتم عليه وعنه
سعيد في معنى الاستقامة عن اهل بيت العصمة لا يخفى وانه الكريمة على وضوح البيان
وانها وافقة الكتبة لانه تعالى الكفر اعتباره مع ان لا خلاف في ان المراد بعد جلد نزول الملائكة
بها عنده ادخال الامن على قلب عبده خصوصا حال الكرب المعنوي من نفي الخوف اولا
والحزن

البشارة

والبشارة بالجنة ثانيا وهو من الملائكة النازلة عليهم بالجنة ثالثا وبانهم اولياؤهم
في الحياة الدنيا والاخرة رابعا وانا لكم ما تشتهي انفسكم وان لهم ما يدعون
رابعا وان ذلك نزل من غفور رحيم خامسا ميزا البيان بناء معاملة الله تعالى مع
اوليائه بمقتضى الرحمة والفضل ومثل ما روي في معنى الاستقامة ما في الكافي عن
الصادق عليه السلام قال استقاموا على الائمة واحدا بعد واحد وعن الباقر
عليه السلام في قوله تعالى نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا اي نحرسكم في الدنيا وعند الموت
في الاخرة ولا يبعد ان يكون المراد الحفظ المذكور مات رايه تعالى يكرره المراد

الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا
في العيون عن الرضا عليه السلام الذين امنوا بولايتنا وقريب من ذلك ما في
الكافي عن الصادق ع ان لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط
الريح الورق في اوان سقوطه وذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش الاية قال استغفارهم
والله لكم دون هذا الخلق فعلم بالمقطع حسن الله بعضه الملائكة لا وليا ومحرما الاعلى الا استغفار
له واستجابته دعاء الملك خصوصا حملة العرش بلا ريب في استجابته ثم اعلم

[illegible]

ان المقصود من نزول الملائكة بالنسبة الى اشخاص المؤمنين كما سمعته من الكشاف
المبين فضلا عما عليك من تفسير الصادقين صلوات الله عليهم اجمعين حاكي
ت هذه الامور من الارتحال من الدنيا والفوز في الغرفات في الدار الاخرة
كما يكشف عن ذلك قول الصادق عليه السلام في حديث ليلة القدر قال رحم الله ابن
عباس انه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقلت له هل رأيت الملائكة
يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والاخرة مع الامن من الخوف والحزن
قال فقال ان الله تبارك وتعالى يقول انما المؤمنون اخوة وقد دخل في هذا
جميع الامة فاستضحكت ثم قلت صدقت يا ابن عباس اه من تفسير الامام عليه السلام عند
قوله تعالى ويظنون انهم ملاقوا ربهم من سورة البقرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال
المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن من الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت
نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره
بما يخلفه من امواله وبما هو عليه من اضطراب احواله من معامليه وعياله قد
بقيت في نفسه حسراتها واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك
الموت ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب احوالي واقتطاعك لي
دون

دون امالي فيقول له ملك الموت وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف واعتياض
الف الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر فوقك فينظر فيرى
درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت تلك
منازلك ونعمك واموالك واهلك وعيالك ومن كان من اهلك ههنا وذريتك صالحا
فهم هناك معك افترضى بهم بدلا مما هنا فيقول بلى والله ثم يقول
انظر فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهما في اعلى عليين فيقول او تراهم هؤلاء
سادتك وائمتك هم هناك جلاسك وآناسك افترضى بهم بدلا مما
تفارق فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا مما امامكم من الاهوال
فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه
في الجنان بدلا منهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء
ساداتكم آناسكم وجلاسكم وانه وصل الكلام بما ذكر لتمام ما علم انه اورده في
كتاب الحجة باب ان الائمة ... وفي المجمع قيل البشرى في ثلاثة
مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث قلت الاول قد سمعته والثاني
يكشف عنه اخبار الملكين وانهما للمؤمن مبشر ومبشر والثالث قد ورد

بالسنة مختلفة كاخبار ابن الشهيد واخبار ان الامير عليه السلام قسيم الجنة والنار
وفي وجه كونه ع مثلنا بابي تراب واخبار تجسم الاعمال واذا وصل الكلام الى هذا
المقام فاعلم انه روي في الكافي كما في هذا باب شان نزول انا انزلناه من ابواب كتاب
الحجة حديثا طويلا مشتملا على تزييف الصادق ع على ابن عباس بان جرة اني الذين
امنوا انهم استغفروا واعترافه صلوات الله عليه بانه هل نزل عليك الملائكة دعواه
ابن عباس بقوله تعالى انما المؤمنون اخوة مريدا بذلك كفاية النزول على بعض المؤمنين
في صدق اية الاستغفار بعد تحقق الاخوة بحكم الاية وعلى تصديقه عليه السلام لان
عباس علمنا مستهز ثم ايراده ع عليه بان ذلك مستلزم الاختلاف في الحكم بعد تعذرنا
رسول الله عليه السلام عن كيفية احد دية قطع الاصابع من فرض تحقيق دية قطع الكف واداب
ابن عباس بتطبيق دية قطع الكف والرجوع في قطع الاصابع الى الحكم في عدل الصلح
وايراده ع بان ذلك من الخلاف بل الحكم المنطبق فيها وقوله ع له ذلك كما ادعى الله
تلك حتى انكرت على امير المؤمنين عليه السلام بقا ليلة القدر بعد رسول الله صلى
الله عليه واله فظهر لك ان الله تبارك وتعالى جعل عمر بحالة يستقر عليها
ومن الحديث يتقدم انما اجمالا ان نزول الملائكة على كل احد وانه ما يفرق فيه العرفة الجزئية
من جزئه وان دفع حيا الامام كرب في انا انزلناه على تفسير ما البيت كما نوا فقه
بالدالة

في ذلك خبر اخر مذكور في الباب المذكور من الكتاب ايضا وعلى هذا التقرير يكون المقصود من
نزول الملائكة في اية الاستقامة والبشارة نزولها على الامام وهي فيكون ما يليها هذه الاية ٣٠٢
هو من خصائص الامامة والكل فبشارت به البشارة للمؤمنين بعد ختم ذلك الى الامام
من الحقيقة بكون المراد من الاية اعم من انزلناه واشتمالها على البشارة ان اعراض الامام عليه السلام
ابن عباس في واحد منها والاية في انها حقيقة عليها ووجهها نزولها والملائكة للابرار وعلى العابدين
كما سمع عن الامام عليه السلام وافضل البشارة والكل يشار من المقامات في الائمة عليهم
والمعتبرة في الروايات المنتسبة الى امير المؤمنين عليه السلام حيث جعل بين يديه اخبرنا
من بحر الانوار مع ما فيه من ضعف كبر السن بالحال يشهد انه من عجيب برنامج صور او مما في
قبلا يعرفه معرفة واعترافه باسمه ونعته وما تواليه وانه عنده الصراط معترض فلا تخف عنده
والا فلا نقول المنازعين توقف للعرض ذريه لا تقرب الرجلا ذريه لا تقربه ان لم
حيلا كما الوحي متصلا استغنيت بي اعلى فمن نحا الى حلاوة العلا قول على الحارث عجب
قدم اعجوبه له جلا هذا انما حالهم لشيعتنا قد اعطاني الله فهم الابد

واعلم ان جميع ما سمعت من الاحتساب في زمرة الشهداء والصديقين وحط
اثقال الذنوب بدعاء الملائكة المقربين والمهيمنين اذا بالسعادات
الابدية انما هو من رحمة اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين ولولاهم لما
اعلم لا تحصى حسنها بتبديل السيئات حسنات قال تعالى فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات والذي يظهر من التطرق في اخبار الصادقين ان
التبديل له اسباب الاول اقراره عند ربه بما عمل من ~~ان ما عمله~~ فقد روي
عن الباقر عليه السلام انه قال يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف
الحساب فيكون الله هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احد من الناس
فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله تعالى للكتبة بدلوها حسنات
واظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة
ثم يأمر الله به الى الجنة فهذا تأويل الآية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة
وعنه عليه السلام انه في الكافي اذا كان يوم القيامة وجمع الله الاولين والآخرين
لفصل الخطاب دعي رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين فيكسى رسول الله
صلى الله عليه واله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي عليه السلام

مثلها

مثلها ويكسى رسول الله صلى الله عليه واله حلة وردية تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي
عليه السلام مثلها ثم يصعدان عنده ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار وتفصيل كيفية الحساب عن الكاظم عليه السلام الينا اياب
هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عز وجل حتمنا على الله في تركه لنا
فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم واجابوا الى ذلك وعوضهم الله عز وجل
وفيما روي عن الصادق عليه السلام وما كان لنا فهو لهم الى غير ذلك من الروايات المتعددة الدالة
في مباشرتهم صلوات الله عليهم امر الحساب وان اختلفت في بعض الامور كان في بعضها نسبة بعض
الامور المخصوصة من امور الشيعة الآخرة الى بعض الائمة بخصوصه والاضافات في ذلك لرواي
ما سمعت اذ لاعن الباقر عليه السلام من عدم اطلاع احد من الناس كان الاحتمالات في الجمع
كثيرة اظهرها عند الاحقر ان مباشرتهم مع تولي الله تعالى حساب الخلائق لانهم صلوات الله عليهم
مظاهر صفاته وعينه الناظرة واذنه الواعية ويده الباسطة في الدنيا والآخرة وعلى ابدا
المراد من الناس الغير المطلعين غير الائمة بل مقتضى ما سمعت من اية تعالى الملكين
بتبديل السيئات اطلاعهما ايضا وان اشرف بها الله تعالى بعد ذلك كما في بعض
الروايات ولا ريب ان الائمة صلوات الله عليهم اقرب اليهم من الملكين فهم يطلعون

بل يهبه لمن يحب ثم لا يخفى ان ما يسعف من العفو والتبديل لولاه لما الاقرار اخص ما الله
تعالى به بركة اهل البيت صلوات الله عليهم والانصه تواترت الروايات ان باب التوبة مفتوح
بمجرد ونهى علامات النشاة الآخرة [illegible] وان ذلك من فقاه الى يوم
الحساب ومنها ان حبهم صلوات الله عليهم كفارة للذنوب كما روي عن رسول الله صلى الله
عليه وآله حبنا اهل البيت عليهم السلام يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات وان الله
ليتحمل عن محبينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا ما كان منهم على اصرار وظلم
للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات وفي معنى ذلك ما عن الرضا عليه السلام قال
اذا كان يوم القيامة اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فنظر
في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته
فتفرح لذلك نفسه فيقول الله تعالى بدلوا سيئاته حسنات ومن ذلك ايضا ما رواه
في سنده الى ميسر قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول لا يرى منكم في النار اثنان لا
والله ولا واحد قال قلت فاين ذلك من كتاب الله فامسك هنيئة قال فاني معه ذات يوم
في الطواف اذ قال يا ميسر اليوم اذن لي في الجواب عن مسئلتك كذا قال قلت فاين هو من القرآن
قال في سورة الرحمن وهو قول الله عز وجل فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم انس ولا جان قال

ان لم

٣٤

ان لم غيرها الى ان قال عليه السلام وذلك انها حجة عليه وعلى اصحابه ولو لم يكن فيها منكم لسقط
عقاب الله عن خلقه ادم قبل عز وجل انس ولا جان فلم يعاقب اذا يوم القيامة والله اعلم
ما يناسب المقام ما ذكره الزمخشري في تفسير الحديث القدسي خلقت الجنة لمن احب عليا
وان عصاني والنار لمن ابغض عليا وان اطاعني على ما حكي عنه المحقق الطريحي في مجمع البحرين
وملخصه ان المدار في الثواب والعقاب في الآخرة على الايمان الكامل والكفر ولا
ان حب علي عليه السلام هو الايمان الكامل وبغضه الكفر ومنها ان المصرح به في الاخبار
ان حبهم صلوات الله عليهم يوجب تخلصهم من الذنوب حتى تخرجهم عن الدنيا وذلك في
الروايات اكثر من ان تحصى ومن ذلك ما رواه ابو الصباح الكناني قال كنت انا وزرارة
عند ابي عبد الله عليه السلام قال لا يطعم النار من وصف هذا الامر فقال زرارة ان
ممن يصف هذا الامر يعمل بالكبائر فقال او ما تدري ما كان ابي يقول في ذلك
انه كان يقول اذا اصاب المؤمن من تلك الموبقات شيئا ابتلاه الله ببلية
في جسده او بخوف يدخله حتى يخرج من الدنيا وقد خرج من ذنوبه ومن ذلك ايضا
ما عن ابي شعبة في كتاب التمحيص عن عمر ابن ثوير قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام اني لارى من اصحابنا من يرتكب الذنوب الموبقة فقال لي يا عمر لا تشنع
على اولياء الله ان ولينا ليرتكب ذنوبا يستحق بها العذاب فيبتليه الله في بدنه

بالنفع حتى يمحص عنه الذنوب فان عافاه ابتلاه في ولده فان عافاه ابتلاه في اهله
فان عافاه ابتلاه بجار يؤذيه فان عافاه من بوائق الدهر شدد عليه في خروج نفسه حتى
يلقاه وهو عنه راض فذا وجبت له الجنة

مبیضه شد

علينا مما في دينا يرفع ما قلنا انه هل في سير الائمة فانهم منه وجد والقرضه بالانتهى

بالامر بنشر العلم وغيره ما نوه ولنا في ذلك مرتبة بين ومنها ما يحصل العلم اليه ور

في فضل زرارة والباكين عليه وما تبعهم ما يقف عليه المتتبع في كتب

اصحابنا المعمولة في المزار والمراثي والفضائل ان ما يصل الى العباد بحر مط

من الفيوضات فوق احصاء الخلق اذا علمت فما اثر ذلك من الابواب

الالهية بقدر عجبا استخرج عبرة بحكم بلا نهاية بقدر ما اشارة ذلك يعود

الرواية سكتنا عن الاطناب خوف الملال اذا عرفت ذلك من يحصل بك ان يعود

ان مثل هذا الوجود المعظم المبارك منبع الخيرات وذا ل السعادات ومثله يكون

الائمة من ذريته والشفاء في تربته والاجابة تحت قبته **الثاني**

ان المعلوم من الاخبار والآثار بل والقطع من الاعتبار ان المقصود الاصلي ما لخلقه

الذي هو الافاضة ليس الا اظهار الولاية وبسط الكلام في ذلك لا يسعه

المقام الآن فيا نور الالباب الكف بل لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

فان العاقل يكفيه الاشاره ومن لم يجعل الله له نورا فهو عمي لا ينفعه الف عبارة
واحسن البيان كلام الله الذي فيه تبيان لكل شيء وبيان ذلك يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك وان لم تفعل فما بلغت رسالته انظر الى كتب التفسير
فضلا عن الاخبار الوارده في شان نزولها انها نزلت في حجة الوداع
بالنسبة الى نصب الامير عليه السلام بالامامه ولا ريب ان الامر الذي
لولاه ما بلغ فخر الرسل الذي كل الانبياء قطرات لبحاره رسالة ربه مع كون
ذلك اليوم في حجة الوداع التي في اخر عمره الشريف الذي قد بلغ جميع الاحكام
هو العمدة في رسالته صلى الله عليه واله والمقصود الاصلي من بعثته واذا
كان هو اظهار امر الولاية بنصب امير المؤمنين بالامامة كانت الامامة
هو المقصود بالامامة التي هو بحكم العقل والنقل الغاية في الخلقة واذا
كان بروزها وتقويتها وتشديدها بالوجود الحسيني فلو قلت هو المقصود
من الخلقة كذلك [illegible] انه لما اتحدت حقيقة المحمدية النورية
مع الائمة الطاهرة واحدا واحدا [illegible] كما يصدق ذلك اخبار
الخلقة من نور وقسمته فكلما صدر عن واحد منهم سلام الله عليهم كانه

[illegible]

٣٦

كانه صادر عن كلهم ولما كان الاكمل ما صدر عنه صلوات الله عليه
كان الباقي في جنبه بمنزلة المعدوم وبذلك يظهر سر من اسرار ما قال
رسول الله لمقداد حين سأل عنه صلى الله عليه واله عن الحسن والحسين ان
للحسين موقعا في القلب ليس لغيره وكذا قول الحسين مع الائمة
احبابنا او فديه بروحي ونحو ذلك من العبارات ومثل هذا الوجود
المبارك اهل لان يربى بريق رسول الله صلى الله عليه واله وان
لا يرتضع من ثدي امه حتى الصديقة الكبرى سلام الله عليها ولعله لذلك
كله اختص صلوات الله عليه بالقيام من بين سائر الائمة بالهادي الى ذات
الله كما رواه المجلسي ره في جلد العاشر من البحار اذا تاملت في الفقرات
المذكوره فاعلم ان الذي يظهر من فحواه وكان الحسين ع في حجره ع الواقعه ان
كانت في اوائل ولادة الحسين ع وح مراد الله تعالى من هذه الارائة اظهار شان
خاص له ع لجده رسول الله صلى الله عليه واله والدلالة عليه وذلك يظهر لمعاني
الاولى بالارائة وذلك يحتاج الى بيان الارائة اولا وكيفية الدلالة

والحديث مطول نقلنا منه الى موضع الحاجة [illegible] فليرجع اليه الطالب وغيره

[illegible]

تنبيها اما الاول فهو كما سمعت من البيان الثاني للعلامة المجلسي قدس سره
من الرأي العلي هنالك وبيانه ان مضمون الخبر ان الاعلى لما ... ما
نعرفها وجه قلب نبيه الكريم اليه تعالى فرأى بقلبه ربه احسن ما اراد في ذلك
هذا الوقت وكان وضوح الرؤية كالرؤية الظاهرية وبه حصل مضمون الرحمن
على العرش استوى بعد تفسير العرش بقلب النبي الكريم وبتقرير اخر طرق
علم النبي مرة بنزول الملك والوحي واخرى بالقذف في قلبه المبارك
والالهام ومرة بتجلي الصوت والتكلم ومرة اعظم واظهر واكبر
بتجلي ... الله تعالى عليه واوكرنا مقارنا للكلام ولما كان هذا القسم
اكمل فلابد ان يكون ما يحصل من اجله ذلك اعظم الامور خصوصا
اذا كان باكمل افراد ذلك القسم حيث قال ... ور حسن
صورة فانه من المعلوم الواضح الغني عن البيان ان للتجليات الالهية
المختصة المحمدية التي ليس لغيره فيها نصيب بالكلية انحاء ومراتب
مختلفة بحسب اختلاف توجهاته الشريفة وبحسب المصالح النفس
الامرية ... واما الثاني فبيانه انك قد عرفت ان

ان اختلاف التجلي قد يكون لو ربطه اختلاف المصالح المخصوصة والمصلحة
في المقام اظهار شأن مخصوص للحسين ع فانه لما كان الظهور للاعلام
شأنه ع فكلما كان الظهور اتم كان الشأن المظهر به اكمل واشد
على ذلك بالنظر الى العرف والعادة ان السلطان قد يظهر الامر
على الرعية بان مكتوبه واعلى من ذلك بان احدى مقربي حضرته
واعلى من ذلك بان من جعل ... الرعية بيده واذا كان الامر اعظم
من ذلك باشر الاظهار بنفسه وما نحن فيه من الاخير ويمكن تقرير ذلك
بوجه اخر اكمل والطف منها سينكشف فاء فقوله ... ووضع يده على راس
الحسين ع فان وضع اليد وان كان ... معناه شمول نعمه ورحمه مخصوصة
للحسين ع الان في التعبير بوضع اليد لعله للاشارة الى ان النبي قد نبه تبارك
عليه السلام بوضع اليد على راس الحسين على انه بهذا المولود المبارك
المخلوق ما تنال او ان هذا الراية والتجلي لك بذلك او ان هذه المقدمات
لاجل اظهار شأن هذا المولود المبارك ولا باس في الاشارة
الى ذلك كله او غير ذلك الله اعلم الصالحين فان ... الاشارة وصلى

او ان المقصود ... الاشارة الى ... في ...

من العباره واما الطريق الثاني وهو الدلاله بالعباره فيظهر بعد التأمل
في الاسئوله والاجوبه بين الله تعالی ورسوله بالنسبه الی حب النبي لولده المبارک
ثم بيانات الله الوافيه في فضائله الكامله وذلک واضح لامريه فيه قوله ع
قرة عيني اطلاقه علی الولد كنايه عن غايه محبوبيته باعتبار ان العين اشرف
الاعضاء واعزها وهذه الجمله بسورها في المقام واضح منها ان الامام
عليه السلام من جمله العبادات والقرب الی الله والاب ان احب الناس الی
رسول الله صلی الله عليه افرح [illegible] الا الله [illegible] من جمله عبوديه رسول
الله صلی الله عليه واله بوجوده [illegible] وافعاله كما ظهر [illegible] وما ذكرنا في المقدمات
ان عباده الحسين ع في الحقيقه عباده الرسول والامير عليهما السلام واذا كان
الصلاة قرة عيني رسول الله صلی الله عليه واله كما ورد في بعض الاخبار عنه ع
فوجود الحسين ع الذي لولاه ما قامت الصلاة بل روح الصلاة هو الاتيه
بالطريق الاولی قوله ع ريحانتي الريحانه في اصل اللغه ما يشم من النبات
الحسن الرائحه ويقال للاولاد الريحانه باعتبار انهم كذلک بالنسبه الی الاباء
ومن ذلک اخذ في مجمع البحرين قول النبي ص الحسن والحسين ريحانتي
الخ

ولتحقق هذا المعنی فيها واضح بعد ما تواتر من استشمامه ص واله لها كثيرا
ولكن لا يخفی ان الافعال الصادره من اهل الولايه المطلقه وان اشتملت
علی النكات العاديه المتعارفه الا ان فيها من الحكم والمصالح الخفيه
التي لا يصل اليها الا بهداه انوارها بنور والابنهم عليهم الاف الصلاة
والسلام وقد صح بخصوص المقام من الخصوصيه في كيفيه استشمام والاختلاف
الامامين الهمامين من تقبيل الحسن عليه السلام والاستشمام في فمه الشريف
ومن التقبيل والاستشمام للحسين عليه السلام مرة في فمه ومرة في نحره
وفي بعض الاخبار في سرته نكات لا يخفی علی اولي البصيره كما ورد
عليهما صلوات الله عليهما من المصيبات وهذه من النكات لفعله الخاص
صلی الله عليه واله الخارجه عن الامور العاديه وبعد ما تلونا عليک من
المقدمات من ان الافعال الصادره عنها عبادات خاصه له صلی الله عليه
حصل لک الاذعان بانه كان لرسول الله ص في تلک الحاله اتصال
معنوي بربه تعالی يحصل به كمال الراحه والاستيناس كما كان يحصل

له صلى الله عليه وآله ترقب الدخول في الصلاة حتى كان يقول ارحنا
يا بلال كما ذكر بعض اهل المعرفة ان اشتغاله صلى الله عليه وآله بغير العبادة كان يعد له صلى الله عليه وآله
شغلاً ومشقة وهذا معنى معلوم ولو لم يكن كذلك لم يكن الصلاة قرة عيني
له صلى الله عليه وآله كما في بعض الاخبار والآيات في ذلك كون جميع اعماله عبادة فان
مراتب العبادة مختلفة وهيهات وهيهات من الفرق بين الاستراحة
بالصلاة الظاهرية وبينها بالوجود الحسيني الذي هو الصلاة المعهود
فانه نفسي له الفداء اصل شجرة الولاية بعد ابيه صلوات الله عليهما
النبي اي روح الصلاة اذا عرفت ذلك فاعلم انه يلقى في روعي ان
اقول وان لم يخطر في الآن فيه اثر بالخصوص ان اللازم في مقام
العبد الكامل في حقيقة العبودية حصول جذبات احدية تكون سبب الحصول
الراحة وهذا معنى نجد كلت الالسن عن بيانه وتاه الجنان
عن تصويره ولكن اكتفي بما ورد عنهم عليهم السلام في سر استتام رسول الله
صلى الله عليه وآله ام الائمة النجباء مشكاة سراج الامامة الصديقة الكبرى سلام الله عليها
في العارض معاني الاخبار ابن المتوكل عن الحميري عن ابن يزيد عن ابن
فضال عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سدير الصيرفي عن ابي عبد الله

عليه السلام

او بعد اصل بحار الانوار عن الشيخ ابي جعفر بن قولويه في كامل الزيارة عن ابيه
سعد عن اليقطيني عن محمد بن سنان عن ابي سعيد القماط عن ابن ابي يعفور
عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في منزل فاطمة
والحسين في حجره اذ بكى وخر ساجداً ثم قال يا فاطمة يا بنت محمد ان
العلي الاعلى تراءى لي في بيتك هذا وساعتي هذه في احسن صورة واهيأ
هيئة وقال لي يا محمد اتحب الحسين قلت نعم قرة عيني وريحانتي وثمرة
فؤادي وجلدة ما بين عيني فقال لي يا محمد ووضع يده على راس الحسين
بورك من مولود عليه بركاتي وصلواتي ورحمتي ورضواني ولعنتي
وعذابي وخزيي ونكالي على من قتله وناصبه وناواه ونازعه اما انه
سيد الشهداء من الاولين والآخرين في الدنيا والآخرة وسيد شباب
اهل الجنة من الخلق اجمعين وابوه افضل منه وخير فاقرئه السلام
وبشره بانه راية الهدى ومنار اوليائي وحفيظي وشهيدي على خلقي

وخازن علمه وحجته على اهل السماوات والارضين اهل الارض والثقلين
الجن والانس انتهى والكلام في الخبر من حيث السند مرة والدلالة اخرى اما الاول
(من الاخبار الصحيحة باصطلاح المتاخرين بل راجع الى افراده وان اردت التفصيل فنقول)
فنقول انه وان حكيناه عن كتاب بحار الانوار وهو مقتضاه دخول الخبر المذكور
في الوجادة وقد حقق في محله مشاركتها مع الرواية في الحجية ومع تسليم عدمها
يدخله في الرواية المسندة طرق اجازاتنا عن شيخنا قدس الله تعالى انوارهم
الزكية الى المجلسي نور الله ضريحه لان من موارد ها الملحه رواية ما في الكتاب
المذكور عن المؤلف ره وحال المجلسي قدس الله روحه في اتقان العلوم الدينية
وتاسيس المباني الشرعية وترويج المذهب والملة بانحاء مختلفة وسائر الاسباب
القطعية الوصول بها الى مقامات عالية اشهر واظهر من ان يذكر واسطع
منارا من ان ينكر وهذه الاشارة الاجمالية نزره وتبركا بذكر بعض محامده
التي لا استطيع احصائها جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير جزاء
المحسنين وتتصل روايات هذا الشيخ الجليل ره متصلة بالاسم الطرق
المعلومة عند اصحابنا المتاخرين عنه الى الشيخ ابن قولويه ره فذكره الخبر

الخبر عن كامل الزيارة كما ذكرناه عن البحار وبعد ما سمعت لا يبقى في الاسناد غبار والشيخ
ابن قولويه هو جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه استاد شيخنا المفيد ره يروى
عن سعد بن عبد الله القمي ره بتوسط ابيه وجلالة قدره فضلا عن عدالته عند علماء الدراية
معلومة وكذا حال ابيه الشيخ محمد بن جعفر المذكور ويعبر عنه ابن قولويه والاشهر الاول واما
المراد منه في سند الخبر نظرا الى مراعاة الطبقة بالنسبة الى رواية شيخنا المجلسي ره عنه وروايته
عن ابيه عن سعد ~~حتما كما سمعت~~ من المشهور في الاطلاق لما سمعت من روايته
سعد بتوسط ابيه وفي بعض كتب الرجال الجزم بذكره لسعد مع الاشكال في روايته
عنه مضافا الى ما فهمت من الشهرة في الاطلاق والمراد من سعد في السند هو سعد بن
عبد الله بن ابي خلف الاشعري القمي الجليل القدر صاحب الكتب العديدة الشايع ذكره
في سند اخبار المشايخ وحديث لقائه وروايته عن ابي محمد الحسن العسكري سلام الله عليه
مشهور وما حكاه جش ره عن بعض اصحابنا من تضعيف الحديث المذكور بزعم
مع بعد ساحة جلالة سعد عن ذلك الاشتماله على ما لا يصدر الا عن خزان علم الله وحججه
فان لكل حق حقيقة ولكل صواب نورا وانما قلنا ان المراد هذا الشيخ لما قلنا سابقا والانصراف الاطلاق

والمراد من القطيني محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين ~~ابو جعفر عليه~~ فاني لا اعرف
الاطلاقه على العبيدي وقد صرح الشيخ فخر الدين الطريحي في مشتركاته
المميز عن مشتركات الكاظمي انه العبيدي الا انك تري في اغلب كتب
الرجال في باب الالقاب ذكر اليقطيني فانه دليل على الاكتفاء فيه بعنوان
العبيدي وصرح ايضا ان العبيدي هو محمد بن عبيد بن يقطين المذكور والرجل
معروف كونه من اصحابنا والتصريح بالتوثيق وكثرة الرواية وجلالته متعدد في كلام
اساتيد الفن نعم ذكر الاختلاف في حاله الا انه معروف عندهم ايضا والمراد من ذلك
ما عن الشيخ وابن بابويه ونسبة الاول له الى الغلو حكاية بلفظ قيل ومن المعلوم
من عدم الاعتماد على ما يرويه عن يونس
ان الاخير لا يوجب القدح وكذا الاول ظاهرا لعدم معلومية السبب في ذلك حتى
بعد البناء على تقديم الجارح على المعدل وعلى عدم لزوم ذكر السبب في الجرح
لوضوح ان الاعتماد على امثال ذلك من باب الظنون وبعد ما سمعت
من ثبوت كونه من اصحابنا خصوصا مع صدور التوثيق القدح المذكور من باب
المانع ومن المعلوم دفعه بالاصل في موارد الشك وهذا الاصل وارد على الاصل في تحصيل
الطريق المعتبر في الشرع وان كان في نفسه معتبرا فالعمل على الاول
واما ما سمعت من القدح فلا اقل من ان ما ذكره يمنع عن الظن بخلاف
قول الجارح فيسقط عن درجة تاثير القدح وهو انه قد صرح جمع منهم

منهم بانه لا شيء عما نقل من الشيخ ابن الوليد انه قال ما تفرد به ابن عيسى
من كتب يونس وحديثه لا يعتمد عليه ومن المعلوم ان عدم الاعتماد المذكور لا يختص ٤١
بشبهة الفسق لاحتمال شبهة الانقطاع فانه قيل ان تحمله ذلك كان في
حال صغره او كان على غير طريق الاجازة ولعل عدم الاعتماد لذلك لمنافاته
على ما قدح ذلك في الاعتماد وقد صرح قال بعض الماهرين كالفاضل وغيره
ان قول ابن بابويه لما سمعته من ابن الوليد ويؤيده انه ره بعد ما نقل ما سمعت
عن ابن الوليد قال ورايت اصحابنا ينكرون هذا القول ويقولون من رجل
ان هذا الكلام مع دلالته على عدم قبول القول المذكور عند الاصحاب يحتمل
القدح في اصل النسبة فالقادح في حقه ما هو المحتمل من ابن الوليد ولذلك قال العلامة ره
بعد ذكر جملة مما ذكرنا بالنسبة الى قدح ابن الوليد الاقوى عندي قبول رواياته
وذكر الاستاد والشيخ المولى البهبهاني ره في التعليقة عن جده ره بعد ذكر
كلام طويل بل مع تتبع كتب الاخبار جميعا لم اطلع على شيء يوجب
طرح خبره انتهى ثم المصنف يحصل الظن الاطميناني من مجموع
ما ذكرنا بقبول اخبار الرجل والاقل من تجويز الرجوع الى ما قلناه
او لا سيما الرجوع الى الاصل واما محمد بن سنان فلا شيء يخصه يوجب

شبهة الغلو وقد حقق مشايخنا رضي الله عنهم انه من اهل الاسرار وان
الغلو فيه المذكور على طريقة القميين المعروفين ولذلك شواهد كثيرة تركناها
لم يسم له احد من كتب القوم واما ابو سعيد القماط فهو خالد بن سعيد
ابو سعيد القماط الثقة من اصحاب الصادق عليه السلام كما في جملة من كتب الرجال
والراوي عنه عبد الله بن سنان المذكور في السابق عليه واما ابن ابي يعفور فهو
عبد الله بن ابي يعفور ويكنى بابي محمد الثقة الجليل من اصحابنا الكرام على
ابي عبد الله عليه السلام كما في ... وحسن وذكر بعضهم انه توفي في زمان ابي عبد الله عليه السلام
سنة الطاعون انتهى ما اردنا ذكره في خصوص رجال الخبر واذ عرفت
ذلك كله حصلت التصديق بما ادعيناه اولا من انه من اعلى افراد الصحيح

الكلام الثاني في دلالة الرواية قال العلامة المجلسي في البحار بعد ذكر الخبر
بيان ان العلي الاعلى ارسل له جبرئيل او يكون الترائي كناية عن
غاية الظهور العلمي وحسن الصورة كناية عن ظهور صفات كماله تعالى
ووضع اليد كناية عن افاضة الرحمة انتهى اقول لا ريب ان ما برز
في الوجود من سيدي ومولاي ابي عبد الله الحسين عليه السلام ما برز من احد من المخلوقين
من الاولين والاخرين من الانبياء والمرسلين والاوصياء المرضيين فانه

لا ما كان في المقام تمهيد مقدمات يتضح بها المرام الآتي

روحي فداه

روحي فداه جاد بنفسه الشريفة واولاده الكرام وعياله واصحابه في سبيل الله تعالى
راضيا محتسبا مجاهدا في الله حق جهاده وصبر على الاذى بالنسبة الى كل
من الافراد المتقدمة في الجود في جنبه بما لا يتحمله احد من المخلوق غيره صلوات الله
عليه وبذلك صح ان يقال ان كل واحد من افراد صبره عليه السلام من قدرته
الكاملة الربانية التي ... امامته وولايته على كل المخلوق بالولاية المطلقة
معجزة قاهرة باهرة وهذا باب ينفتح منه ابواب كثيرة لمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على بينة من ربه في ولاية امامه فحقا انه لما اوضح بذلك
حقيته عليه صلوات الله عليه من دعوى الامامة وان مخالفيه في الضلالة
والغواية لانه لولا ذلك لما اقدم بقتله المعلوم فضله اوضح من الشمس في رابعة
النهار عند المؤالف والمخالف على قتله وقد حكي ان عقيل بن ابي طالب
اسلم على يد امير المؤمنين عليه صلوات الله عليه على قتله بعدما جعل
رسول الله صلى الله عليه وآله امره اليه مجردا علم ذلك منه عليه السلام ثانيا
سئل عن الامير عليه السلام اصحابه بانه لولا ان عليه حقا لما اقدم بمثله
على قتله وقد رايت في بعض كتب الفضائل ان رجلا من عسكر عمر بن سعد

وتبين ... الله ...

لما رأى أعداءه صلوات الله عليه عليّ مكابدة أبيه علي عليه السلام وأبى إلا محاربتهم المنكرة
فإنه لو لم يكن الحامي على الحق لما أقدم على مثل ذلك ومنها أنه صلوات الله عليه وآله
صار بين الحق والباطل بحيث تبين أن حزبه حزب الرحمن وغيره حزب
الشيطان ولولا ذلك فإنه لا يعقل أن يرضى جدّه رسول الله بما جرى عليهم من المصيبات
على أهل المؤمنين إلا وأن يكون أهل الله بصيرته واقتضى بل الطاهر أن
مخالفيه كانوا مقطوعي الخير عنهم حتى بالنسبة إلى أعقابهم فما منعهم من القيام بالجهاد
ما منع أبيه صلوات الله عليه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله حين ارتد الناس
عن الدين القويم والآخذ بالصراط المستقيم بمتابعة الأعرابيين التيمي والعدوي
وبعدهما القتال الأموي [illegible] في زمانهم من طلب حقه شرعاً للعصيان فيه أيضاً
كان محكوم قهراً إلى أن نهض في الأمر إيابه قلائل فجاهد الناكثين والمارقين
ومكالمته [illegible] الأكبر يوم صفين في ليلة الهرير [illegible] حتى سئله عن الفرق المشهورة
بين مقاتلته [illegible] وجهاده مع [illegible] القتلى تقارب عدد القتلى وجوابه عليه السلام
بنظره في الأعقاب إلى يوم القيامة [illegible] يرجح ما قلنا وقد حكي نظيره
عن سيد الساجدين عليه السلام أنه قال رأيت يوم الطف ملعوناً طعن أبي صلوات
الله عليه ورماه [illegible] ولما انتقل الأمر إليه رأيت في عقبه رجلاً من محبينا

٤٣

عليه السلام عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق نور فاطمة قبل
أن يخلق الأرض والسماء فقال بعض الناس يا نبي الله فليست هي إنسية
فقال صلى الله عليه وآله فاطمة حوراء إنسية فقالوا وكيف هي حوراء إنسية قال
خلقها الله عز وجل من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح فلما خلق الله عز وجل
آدم عرضت على آدم قيل يا نبي الله وأين كانت فاطمة قال كانت
في حقة تحت ساق العرش قالوا يا نبي الله فما كان طعامها قال التسبيح
والتهليل والتحميد فلما خلق الله آدم وأخرجني من صلبه وأحب الله أن
يخرجها من صلبي جعلها تفاحة في الجنة وأتاني بها جبرئيل فقال
السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا محمد قلت وعليك السلام ورحمة الله
حبيبي جبرئيل فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام قلت منه السلام
وإليه يعود السلام قال يا محمد هذه تفاحة أهداها الله عز وجل إليك
من الجنة فأخذتها وضممتها إلى صدري قال يا محمد يقول الله جل جلاله كلها
ففلقتها فرأيت نوراً ساطعاً وفزعت منه فقال يا محمد ما لك لا تأكل

كلها ولا تخف فان ذلك النور للمنصورة في السماء وهي في الارض فاطمة
قلت حبيبي جبرئيل لم سميت في السماء منصورة وفي الارض فاطمة قال سميت
في الارض فاطمة لانها فطمت شيعتها من النار واعدائها عن حبها وهي في السماء
منصورة وذلك قول الله يومئذ عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله ينصر من يشاء يعني بنصر فاطمة لمحبيها انتهى وفي جملة من الاخبار عنه صلى
اذا اشتقت رائحة الجنة شممت ابنتي فاطمة انتهى فالمقصود بيان ان حين
استشمام الرسول للبتول رائحة الجنة ~~ان رواية~~ ~~فلك ليس~~ لابد
وان يكون جذبة خاصة من حظيرة الاحدية يستريح عندها رسول الله صلعم
واذا كان كذلك فلعلها حصل له صلعم عند استشمام المسائي شي من قبيل
ذلك او هو هو فتنبه قوله ع وثمرة فؤادي قد تداول في العرف
والعادة التعبير ~~عن بعض الاقرباء~~ في مقام اظهار المحبة بالنسبة الى بعض
الافراد من الاقرباء التعبير بثمرة الفؤاد وهو بطريق الاستعارة وتقريره
ان الثمرة بحسب اصل اللغة لا تكون الا في الاشجار فاثباتها للفؤاد الذي
بمعنى القلب لا يكون الا بادعاء الشجرية وليس الا بطريق التشبيه في الادعاء
فكانه قيل كما ان المقصود الاصلي من الشجرة ليس الا ثمرها فكذا المقصود من

الفؤاد

الفؤاد ليس الا الولد الفلاني او شبهه وفي التعبير بالفؤاد نكتة لطيفة وهي ان
المدرك بلطائف الامور قوله صلعم وجلدة ما بين عيني يمكن قرائته جلدة بكسر الجيم
وفتحها وعلى الاول مفرد الجمع جلود وعلى الثاني مفرد اجلاد وعلى الاول
معناه احد اجزاء الجسم المقابل للعصب والعرق واللحم وعلى الثاني الار الصلب
وعلى كل من الاحتمالين يمكن ان يراد منه ان العين استعارة للجسم
او اطلاق للفظ معناه الصلب عليه فانه في عقدة في العين فان نور
نور العين فيه باين من العين والباء في لفظة عيني يمكن قرائته مخففة
ومشددة وعلى المقصود المعنى الجنس وان كان المصداق الخارجي اثنين
وعلى الثاني المقصود نفس الفردين وبناء على كسر الجيم وتشديد الباء
يحتمل ارادة المراد من العرق الحامل للنور الى الحدقة الجميع بين نور الحدقتين
وعلى جميع التقادير وجه التشبيه الباعث على الاستعارة هو العزة والمحبة
قوله ص ووضع يده على راس الحسين الضمير راجع الى العلي الاعلى والمقصود من اليد

بد النعمة والرحمة علي ما سمعته في ترجمة امس صور رد قوله تم تبورك من مولود ابارك
زيادة النعمة ودوامها ويمكن جعلها دعاءً مجازاً واخباراً وعلى الاخير واضح
وعلى الاول قسم من البيان مشتمل على بيان مجبورية ادوام النعمة عن
من الدعاء فان الداعي يشير الى ان لا يرضى بعدم ما يدعو فالمطلوب في الدعاء
من المطلوبية ومن ذلك علم المراد من قوله [illegible] عليه بركاتي والكلمة في الطلب
التاكيد [illegible] الاهتمام [illegible] المقصود [illegible]
[illegible] بانعم الله علينا وبيان ذلك انه من الواضح ان وجود الحسنى
من النعم الجسام من الملك العلام [illegible] بالنسبة الى سائر المخلوقين [illegible]
سببية لهم للتوصل الى سبل المطالب الدنيوية والاخروية [illegible] بالنسبة
الى [illegible] والصدقة الكبرى
[illegible] الاعلى لهم والكرم [illegible]
[illegible] بالالتفات الى ما اشرنا اليه في مقدمات تفسير الخبر [illegible]
المطلوب اكثر من ذلك واذا كان كذلك فلا باس في ان يكون [illegible]

[illegible]

٤٥

من قوله [illegible] بورك من مولود [illegible] تعقيب الفعل بورك
[illegible] من البيان [illegible] عليه بالبيت [illegible]
المولود [illegible] وهذا [illegible] بعد ان عرفت ان [illegible]
[illegible] زيادة على ما في التكرار لكون الركة من الاشعار [illegible] والانة
على الترتيب [illegible] كان [illegible] بنفسه عليه بركاتي [illegible] الكلام
الى هذا المقام لا باس [illegible] الجواب [illegible] السؤال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الملال انه لا ريب [illegible] بحكم العقل والنقل المتواتر ولو [illegible] ان لهم
مقاما لا يتصور فيه الزيادة والنقيصة ويعبر عنه بمقام الولاية المطلقة التي
[illegible]
[illegible]

الواردة عليهم من المبدأ فهي ما لا يتناهى من افاضة العلوم والمدد في بقاء الوجود

فذلك بحد كونه من الفكر بحيث ان المقتضى الاستيعاب الالهي في ايام

من الوقائع وما لا ينتهي من الحوادث تحتاج الى الافكار ثوابت ودواعي من

والاخبار وحيث كان البناء على الاختصار اكتفينا بذلك

الانتهى الى البدء

بسم الله الرحمن الرحيم

ورد الى المؤمنين الذين هم في صلاتهم خاشعون الكلام في تفسيرها من مطالب الادب اعلم ان
الفلاح كما عليه في مجمع البحرين الفوز والنجاة والبقاء في الخير والفلاح مثله اكثر من
دنيوي واخروي فالاول الظفر بما تطيب به الحياة الدنيا والثاني ما يفوز به الرجل في
الدار الاخرة وقد قيل انه اربعة اشياء بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل
انتهى فعلى هذا يكون تفسير الايمان الفلاح بالمعنى المذكور للمؤمنين المتصفين بما [illegible]
الاية المباركة به وفي الصافي عن القمي عن الصادق عليه السلام لما خلق الله الجنة قال
قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون وامر الجنة بالتكلم وتكلمها يمكن الا تحمل فيهما
بالظاهر [illegible] عليه القدرة لا مانع منهما سواء كان بطريق توجيه الخطاب من الله
والامتثال منها او كان من مجموع القولين انطقها الله تعالى بقول قد افلح
المؤمنون ويمكن ارادة التكوين [illegible] فان [illegible] كون خلق الجنة للمؤمنين
امر وامتثال من جهتي الفعل والانفعال كما في التسبيح التكويني من
جميع الموجودات واقرارها بتوحيد الله تعالى باختلافها وافتقارها كما يشير
بذلك بعض خطب امير المؤمنين عليه السلام وفيه بتشعيره المشاعر عرف ان لا

مشعر له

مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء
عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له الحديث
فان الصفات المذكورة صفات مخلوق ماخوذ فيها الافتقار والدالة على
وجود صانعها الغني بالذات وبارتباط بعضها ببعض وافتقار بعضها الى
بعض تدل على وحدة الصانع والا لزم تصرف الفاعل في صدور فعل
غيره عنه او صدور فعل الفاعل من غيره ~~وكلاهما باطلان [illegible]~~
المعنى ~~الاستنطاق~~ وورد في ~~[illegible] الحور [illegible] الخالد~~ الاول [illegible]
[illegible] مع انه يستلزم للتسلسل [illegible] كلاهما اللزوم تصرف متصرف في فعل
الفاعل والثاني يلزم لو افتقر على اثنين وكلا الفرضين باطلان وعلى
المعنى الذي ذكرنا اولا في التكلم ينطبق ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله حديث المعراج
ومروره بقباب المرجان على حافتي نهر نوره صلى الله عليه وآله السلام [illegible]
فسال جبرئيل عنها قال هؤلاء من الحور العين استاذنت ربهن عز وجل
ان يسلمن عليك فاذن لهن فقلن نحن الخالدات فلا نموت [illegible]

[illegible]

وكذا ما ورد بكلم مرير [illegible] طرقات ابواب الجنة ملفوفا على معنى
طرق الحجاب للاوفق للملائكة وهو المفسر ملكا عظيما في سورة هل اتى
الى ان قال يحمد الله تعالى لتحية المؤمن بعد سكونه الجنة وذلك بعد ان يقرعون حلقة
الباب بواسطة منع الحجاب خمسة اعوام وهو المفسر به ملكا عظيما في سورة هل اتى
ولعمري هذا هو النعيم الذي لا فقر معه والعز الذي لا ذل معه وهو الموعود في القرآن
الكريم في السورة المذكورة جزاء للاعمال وينبغي ان تقصد بذلك بقولك حي
على الفلاح حين تخاطب نفسك في الاذان والاقامة مرتين توطئة لحضور
قلبك في الصلاة كانك تقول يا نفس هذه الصلاة التي كلفت بها
وقمت لادائها هي الفلاح في الدنيا والاخرة فاسرعي اليها مؤدية لكل فرائضها
حافظة لحدودها واداب [illegible] الى ما في حديث ابن مسعود المروي عن الرسول
[illegible] في الحق المشتمل على [illegible] على ما فيه ان صفة الجنان والحور
نور مولانا وسيدنا الحاجي عليه السلام الى اخر الحديث المذكور في نور السيد الجزائري ره
تفضل علينا بها عجيبة في ان تحاسبا الملك العظيم والفلاح بالتوسل
وان به تمام الصلاة والايمان وان ذلك نفس ارادة الحق او وسيلة اليها
كلمها في ان الفلاح مما اشرنا اليه اجمالا نخصه في الاية بالمذكورات كما

قد افلح

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون في الآية من اوله الى ثم قال
انه من بينهم قال ابت آلم قال قد افلح المؤمنون المسلمون ان المسلمين هم النجباء
والله اعلم الى ان اراد منهم الفرقة الناجية لانهم هم اهل التسليم كما في حديثهم رحمهم الله
اهل التسليم فنسبة الايمان الى الاسلام كنسبة الروح الى الجسد فلا ريب ان على المعنى الاعم
ما دام عدم حصول الاخص ولذا قال الله تبارك وتعالى بعد اظهار الايمان اليوم اكملت
يوم الغدير بنصب امير المؤمنين سلام الله تعالى عليه بامره المؤمنين اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فاكمال الدين بالايمان المعنى الاخص
كانه قبله ناقص دينا ولذا قيل ذلك نهى الله ورسوله الاعراب عن قولهم امنا بل قولوا
بقوله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم وبه تمام النعم ويشهد بذلك ما ورد في تفسير قوله تعالى
لتسئلن يومئذ عن النعيم انه الولاية ولا رضا قبله بالاسلام لعدم ترتب اثر عليه كما
في الروايات المتواترة من انه لو عبد عبد بين الركن والمقام حتى يصير كالشن البالي
لا يقبل منه ذلك الا بالولاية وقد ورد عنهم عليهم السلام انه لو اجتمع الناس على حب علي

وكذا ما ورد بكلم من [illegible] محمد صطرقات ابواب الجنة ملفوظا على حجبى
طرق الحجاب للاذن للملائكة وهو المقصود ملكا عظيما [illegible]
الاذن له من عند الله تعالى لتحية المؤمن بعد سكونه الجنة وذلك بعد ان يقفون على
الباب بواسطة منع الحجاب خمسة آلاف عام وهو المقصود به ملكا عظيما كبيرة اهل
ولمن هذا هو النعيم الذي لا نفاد له والعز الذي لا زوال معه وهو الموعود في القرآن
الكريم في السورة المذكورة جزاء للاعمال وينبغي ان تقصد بذلك بقولك حي
على الفلاح حين تخاطب نفسك في الاذان والاقامة مرتين توطئة لحضور
قلبك في الصلاة كانك تقول يا نفس هذه الصلاة التي كلفت بها
وقمت لادائها هي الفلاح في الدنيا والآخرة فاسرعي اليها مؤدية لها بافضالها
حافظة لحدودها وادابها [illegible] في حديث ابن مسعود المروي عن رسول
الله [illegible] الى الحق المشتمل على [illegible] ما فيه ان ساقه الجنان والحور
لمولانا وسيدنا الحسن عليه السلام الى آخر الحديث المذكور في انوار السيد الجزائري
نفقة على اسم مجيبه في ان الحسن الملك العظيم والفلاح بالتوسل
وان به تمام الصلاة والايمان وان ذلك [illegible] الحق او وسيلة [illegible]
[illegible] ان الفلاح مما يشير اليه اجمالا مخصوصا في الاية [illegible] كما
قد افلح

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون في الكافي عن الباقر عليه السلام قال
اتدري من هم قال انت اعلم قال قد افلح المؤمنون المسلمون ان المسلمين هم النجباء
والله اعلم ان المراد منهم الفرقة الناجية لانهم هم اهل التسليم كما [illegible] رحمه الله
ان اهل التسليم [illegible] الايمان بالاسلام كنسبة الروح الى الجسد فلا ريب ان عليه المعنى الاعم
[illegible] عدم حصول الاخص ولذا قال الله تبارك وتعالى بعد اظهار الايمان اليوم اكملت
يوم الغدير بنصب امير المؤمنين سلام الله تعالى عليه بامرة المؤمنين اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكمال الدين بالايمان الاخص
كانه قبله ناقص ودينا ولذا قيل ذلك نهى الله ورسوله الاعراب عن قولهم آمنا
بقوله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم وبه تمام النعم ويشهد به [illegible] في تفسير قوله تعالى
لتسئلن يومئذ عن النعيم انه الولاية ولا رجحان قبله للاسلام لعدم ترتب الثواب كما
في الروايات المتواترة من انه لو عبد عابد بين الركن والمقام [illegible] كالشن البالي
لا يقبل منه ذلك الا بالولاية وقد ورد عنهم عليهم السلام انه لو اجتمع الناس على حب علي [illegible]

ما خلق الله النار وأنا صاحب الخيرات للمؤمنين وصاروا هم النجباء دون غيرهم لأن
أرواحهم مخلوقة من فاضل طينة أهل البيت سلام الله تعالى عليهم أجمعين وهم
أولياء النعم ويكشف عن ذلك ويدعمهم صحاح أخبار الطينة ونكتفي في
المقام بذكر خبر منها أجمع في الظاهر لفوائد المقام وهو ما ذكره الصدوق ره
في أواخر علل الشرائع بسنده إلى أبي إسحاق إبراهيم الليثي قال قلت لأبي جعفر ع
يا ابن رسول الله أخبرني عن المؤمن المستبصر إذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني
قال اللهم لا قلت فيلوط قال اللهم لا قلت فيسرق قال لا قلت فيشرب
الخمر قال لا قلت فيأتي بكبيرة من هذه الكبائر أو فاحشة من هذه الفواحش
قال لا قلت فيذنب ذنبا قال نعم هو مؤمن مذنب ملم قال الملم بالذنب
الذي لا يلزمه ولا يصير عليه قال قلت سبحان الله ما أعجب هذا لا يزني ولا يلوط
ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا يأتي بكبيرة من الكبائر ولا فاحشة من الفواحش
قال لا عجب من أمر الله يفعل ما يشاء ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون فمم
عجبت يا إبراهيم سل ولا تستحي ولا تستنكف فإن هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا
مستحي قلت يا ابن رسول الله إني أجد من شيعتكم من يشرب ويقطع الطريق

ويخيف

ويخيف السبيل ويزني ويلوط ويأكل الربا ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلاة
٢٩ والصيام والزكاة ويقطع الرحم ويأتي الكبائر فكيف هذا ولم ذاك فقال
يا إبراهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا قلت نعم يا ابن رسول الله أخرى أعظم من ذلك
فقال وما هو يا أبا إسحاق قال قلت يا ابن رسول الله وأجد من أعدائكم ومن
ناصبيكم من يكثر من الصلاة والصيام ويخرج الزكاة ويتابع بين الحج والعمرة ويحرص على الجهاد
ويصل الأرحام ويقضي حقوق إخوانه ويواسيهم من ماله ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط
وسائر الفواحش فمم ذاك ولم ذاك فسره لي يا ابن رسول الله وبرهنه وبينه فقد
والله كثر فكري وأسهر ليلي وضاق ذرعي قال فتبسم الباقر ع ثم قال خذ إليك بيانا
يا إبراهيم شافيا فيما سألت وعلما مكنونا من خزائن علم الله وسره وأخبرني يا إبراهيم
كيف تجد اعتقادهما قلت يا ابن رسول الله أجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته
من أفعالهم لو أعطي أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة أن يزول عن ولايتكم
ومحبتكم إلى موالاة غيركم وإلى محبتهم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم
ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم وأرى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من أفعالهم
لو أعطي أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة أن يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم
إلى موالاتكم ما فعل وما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع
وإذا سمع أحدهم منقبة لكم وفضلا اشمأز من ذلك وتغير لونه ورئي كراهة ذلك في وجهه

ونعيهم بعضاهم ومحبتهم قال فتبسم الباقر ع ثم قال يا ابراهيم من هيهنا هلكت
العاملة الناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ومن اجل ذلك قال الله تعالى وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ويحك يا ابراهيم اتدري ما السبب والقصة في ذلك
وما الذي قد خفي على الناس منه قلت ~~جعلت فداك~~ يا ابن رسول الله فبيّنه لي واشرحه
وبرهنه قال يا ابراهيم ان الله لم يزل عالما قديما خلق الاشياء لا من شيء ومن زعم ان الله
خلق الاشياء من شيء فقد كفر لانه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الاشياء قديما معه في ازليته
وهويته كان ذلك الشيء ازليا بل خلق الاشياء كلها لا من شيء وما خلق الله ان خلق ارضا
ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها
سبعة ايام ثم طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها فاخذ من صفوة ذلك الطين
طينا فجعله طين الائمة ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم يا ابراهيم
على حاله كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئا واحدا قلت يا ابن رسول الله فما فعل
بطينتنا قال اخبرك يا ابراهيم خلق الله بعد ذلك ارضا سبخة خبيثة منتنة ثم فجر منها ماء اجاجا
آسنا مالحا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فلم تقبلها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام
حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها ثم اخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة
وائمتهم ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين
ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا ادوا الامانة ولا اشبهوكم في الصور وليس على المؤمن
شيء اكبر من ان يرى صورة عدوه مثل صورته قلت يا ابن رسول الله فما صنع بالطينتين قال مزج بينهما
بالماء الاول والماء الثاني ثم عركها عرك الاديم ثم اخذ من ذلك قبضة فقال هذه الى الجنة

ولا ابالي

ولا ابالي واخذ قبضة اخرى وقال هذه الى النار ولا ابالي ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن ٥
وطينته على سنخ الكافر وطينته فما رأيته من شيعتنا من زنا او لواط او ترك الصلاة او الصيام
او الحج او الجهاد او خيانة او كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج
فيه لان من سنخ الناصب وطينته وعنصره اكتساب المآثم والفواحش والكبائر وما رأيت
من الناصب من مواظبته على الصلاة والزكاة والحج والجهاد وابواب البر فهو من طينة المؤمن
وسنخه الذي قد مزج فيه لان من سنخ المؤمن وطينته وعنصره اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم
فاذا عرضت هذه الاعمال كلها على الله قال انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وحكم لا احيف
ولا اميل ولا اشطط الحقوا الاعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته والحقوا
الاعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها الى اصلها فاني انا الله لا اله الا انا عالم السر واخفى
[illegible] لا احيف ولا اظلم ولا الزم احدا الا ما عرفته منه قبل ان اخلقه ثم قال
الباقر ع اقرأ هذه الاية قلت اي آية يا ابن رسول الله قال قوله تعالى قال معاذ الله ان نأخذ
الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون هو في الظاهر ما تفهمونه وهو والله في الباطن هذا بعينه
يا ابراهيم ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومحكما ومتشابها وناسخا ومنسوخا ثم قال اخبرني يا ابراهيم عن الشمس
اذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان اهو باين من القرص قلت في حال طلوعه باين قال
اليس اذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بها [illegible] كل شيء الى سنخه وجوهره واصله فاذا كان يوم القيامة

بقية

نزع الله سنخ الناصب وطينته وأوزاره من المؤمن فيلحقها كلها به ويرد سنخ
المؤمن وطينته مع حسناته وأبواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن
أفترى ههنا ظلما وعدوانا قلت لا يا ابن رسول الله ص قال هذا والله القضاء الفاصل
والحكم القاطع والعدل البين لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون هذا يا ابراهيم الحق
من ربك فلا تكونن من الممترين قال الليثي فقلت يا سيدي ما العجب هذا يؤخذ حسنات
أعدائكم فترد على شيعتكم ويؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم قال إي والله الذي لا إله
إلا هو فالق الحبة وبارئ النسمة وفاطر الأرض والسماء ما أخبرتك إلا بالحق وما أنبأتك إلا
بالصدق وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد وإن ما أخبرتك لموجود في القرآن كله قلت
هذا بعينه يوجد في القرآن قال نعم يوجد في أكثر من ثلاثين موضعا في القرآن أتحب أن أقرء
ذلك عليك قلت بلى يا ابن رسول الله ص فقال قال الله قال الذين كفروا للذين آمنوا
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون وليحملن
أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم الآية قال أزيدك يا ابراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله ص قال ليحملوا
أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون أتحب أن أزيدك
قلت بلى يا ابن رسول الله ص قال فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما
يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات أعدائنا سيئات وجلال الله ووجه الله إن

هذا لمن عدله

هذا لمن عدله وإنصافه لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم ألم أبين لك أمر المزاج
والطينتين من القرآن قلت بلى يا ابن رسول الله ص قال يا ابراهيم قال الله الذين
يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم إن ربك واسع المغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم
من الأرض الطيبة والأرض المنتنة فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى يقول لا يفتخر أحدكم
بكثرة صلاته وصيامه وزكاته ونسكه لأن الله أعلم بمن اتقى فإن ذلك من قبل اللمم
وهو المزاج قال أزيدك قلت بلى يا ابن رسول الله ص قال كما بدأكم تعودون فريقا
هدى وفريقا حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله يعني أئمة دون أئمة الحق
ويحسبون أنهم مهتدون خذها إليك يا أبا إسحاق بيانا شافيا فوالله إنه لمن غرر أحاديثنا
وباطن سرائرنا ومكنون خزائننا وانصرف ولا تطلع على سرنا أحدا إلا مؤمنا مستبصرا
فإنك إن أذعت سرنا بليت في نفسك ومالك وأهلك وولدك انتهى أقول إذا علمت في ذلك علمت
أن المؤمن لما كان أصل خلقته طينة أصل طيب وأنه لذلك قبل ولاية ولي الله حين عرض عليه فيدله
لا تزال تشرف بذلك الأصل نورانيته وأنه من شأنه الإتيان بالخيرات واجتناب المعصية
ثم إنه لتحقيق ذلك وبيان كيفية المزج مقام آخر لبيان المميز جاء في بحث تفصيله هذا لدى أهل البر
المقام من البيان أن في الوافي وقد ذكر في المقام أن مقتضى كون خلقة المؤمن من فاضل الطينة بهم
طينة الأئمة صلوات الله عليهم أن يكون قلب المؤمن مائلا إليهم كما ورد في بعض الأخبار

ان قلوب شيعتنا لحن البنا فان كل شي يرجع الى اصله ويقتضي ذلك الانقياد ما

يقربه اليهم والى الله فان التقرب اليهم هو التقرب الى الله وعلى هذا ينبغي ان لا يقنع

الشخص بالمحبة الظاهرية بل الادعائية فان لكل شي حقيقة ولكل حق نورا فالمعيار تشخيص

مقدار حبهم في القلب بروز اثارها في الخارج والى ذلك ينظر في حديث جابر بن عبد الله

المعروف الذي يكشف ان مقام الاعلى من المحبة مقام التشيع وان مجرد الميل الخالي لا يثبت

عليه الثمرة فعن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي يا جابر ايكتفي من ينتحل التشيع ان

يقول بحبنا اهل البيت فوالله ما شيعتنا الا من اتقى الله واطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر

الا بالتواضع والتخشع والامانة وكثرة ذكر الله وصدق الحديث وتلاوة القران وكف الالسن عن الناس

الا من خير وكانوا امناء عشائرهم في الاشياء قال جابر فقلت يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم احدا

بهذه الصفة قال يا جابر لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل ان يقول احب عليا ابن ابي طالب

واتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعالا فلو قال اني احب رسول الله صلعم فرسول الله خير من علي

ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه اياه شيئا فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين

الله وبين احد قرابة احب العباد الى الله تعالى واكرمهم عليه اتقاهم واعملهم بطاعته يا جابر

والله ما يتقرب الى الله تعالى الا بالطاعة ما معنا براءة من النار ولا على الله لاحد من حجة من كان

لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو وما تنال ولايتنا الا بالعمل والورع

الا السخي

52

الا السخي ومن محبته اوليا الله المظهر ذلك ببث ■ ايضر بسريرته ما يسوئهم

ويرتكب الجوارح ما يبغضهم فانهم يثقون الا بايات الله ولا يخفى عليهم حلواه

الله عليهم شي من ظاهرنا وعلانيتنا فلو كانوا ظاهرين لربما اخبروا بما في سرائرنا

فوافضيحتاه وواغفلتاه من ذلك كما اتفق لموسى بن جعفر عليه السلام مع شقيق البلخي

عن كتاب ابي طلحة عن حاتم الاصم انه قال قال لي حاتم قال لي شقيق البلخي

خرجت حاجا سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فبينا انا انظر الى الناس

في زينتهم وكثرتهم فنظرت الى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف فوق ثيابه ثوب من صوف

مشتملا بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي ان هذا الفتى من الصوفية يريد

ان يكون كلا على الناس في طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما رآني

مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني ومضى فقلت في نفسي

ان هذا الامر عظيم قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي وما هذا الا عبد صالح لالحقنه ولاسألنه ان يحللني

فاسرعت في اثره فلم الحقه وغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة فاذا به يصلي واعضاؤه تضطرب

ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي امضي اليه واستحله فصبرت حتى جلس واقبلت نحوه

فلما رآني مقبلا قال يا شقيق اتل واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم

تركني ومضى فقلت ان هذا الفتى لمن الابدال لقد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالة

اذا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة من يده

الى البئر وانا انظر اليه فرايته قد رمق السماء وسمعته يقول انت ربي اذا
عطشت الى الماء وقوتي اذا اردت الطعام اللهم سيدي ما لي غيرها فلا تعدمنيها
قال شقيق فوالله لقد رايت البئر قد ارتفع ماؤها فمد يده واخذ الركوة
وملاها ماء فتوضا وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يقبض بيده
ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام
فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا
ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق
وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت
واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا المكة فرايته ليلة الى
جنب قبة الشراب في نصف الليل قائما يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك
حتى ذهب الليل فلما راى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت
اسبوعا وخرج فتبعته فاذا له غاشية واموال وهو على خلاف ما رايته في الطريق
ودار به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رايته يقرب منه من هذا الفتى
فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فقلت قد عجبت
ان يكون هذه العجائب الا لمثل هذا السيد وقد كان الصالحون في السلف
يبكون خوفا من نسبتهم الى المحبين مخافة ان لا يكونوا منهم فقد رايت في بعض
كتب الرجال في ترجمة عمارة الدهني عن تفسير الامام عليه السلام قيل للصادق عليه السلام
ان

ان عمارة الدهني شهد اليوم عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة فقال له القاضي اما انت يا عمارة
فقد عرفناك لا تقبل شهادتك لانك رافضي فقام عمارة وقد ارتعدت فرائصه
واستفرغه البكاء فقال له ابن ابي ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث ان كان
يسوؤك ان يقال لك رافضي فتبرء من الرفض وانت من اخواننا فقال له عمارة
يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت ولكن بكيت عليك وعلي اما بكائي
على نفسي فانك نسبتني الى رتبة شريفة لست من اهلها وزعمت اني رافضي
ويحك لقد حدثني الصادق عليه السلام ان اول من سمي بالرافضة السحرة الذين
لما شاهدوا آية موسى في عصاه امنوا به واتبعوه ورفضوا امر فرعون واستسلموا لكل ما
نزل بهم فسماهم فرعون الرافضة لما رفضوا دينه فالرافضي من رفض كلما
كرهه الله وفعل كلما امره الله فاين في الزمان مثل هذا فانما بكيت على نفسي
خشية ان يطلع الله علي ويعاتبني ويقول يا عمارة اكنت رافضا للاباطيل عاملا بالطاعات
كما قال لك فيكون ذلك تقصيرا بي في الدرجات ان سامحني وموجبا لشديد العقاب
علي ان ناقشني الا ان يتداركني موالي بشفاعتهم واما بكائي عليك فلعظم كذبك
في تسميتي بغير اسمي وشفقتي عليك من عذاب الله ان صرفت اشرف الاسماء الي
الى ان جعلته من ارذلها كيف يصبر بدنك على عذاب كلمتك هذه فقال الصادق عليه السلام

لو ان عليه مثل عدد ما اره من الذنوب ما هو اعظم من السماوات والارضين لمحيت عنه بهذه
الكلمات وانها لتزيد في حسناته عند ربه فيجعل اعظم من الدنيا الف مرة انتهى
وقريب من ذلك ما رايت في ترجمة محمد بن مسلم الثقفي عن زرارة قال شهد ابو كريبة
الازدي ومحمد بن مسلم الثقفي عند شريك بشهادة فنظر في وجههما مليا
ثم قال جعفريان فاطميان فبكيا فقال لهما ما يبكيكما فقالا نسبتنا الى اقوام لا يرضون
بامثالنا ان نكون من اخوانهم لما يرون من سخف ورعنا ونسبتنا الى رجل
لا يرضى بامثالنا ان نكون من شيعته فان تفضل وقبلنا فله المن علينا والفضل
فتبسم شريك ثم قال اذا كانت الرجال فلتكن امثالكم يا وليد اجزهما هذه المرة
قال فحججنا فخبرنا ابا عبد الله عليه السلام بالقصة فقال ما لشريك شركه الله يوم القيامة
بشراك من نار انتهى وكيف يطاق النفس بحراز هذا المقام العالي الذي قال الله تعالى فيه واذا
رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا فقد روي في الكافي عن الباقر عليه السلام قال سئل علي عليه السلام
رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله تعالى يوم نحشر المتقين الآية قال يا علي ان الوفد لا يكونون
الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله فاختصهم ورضي اعمالهم فسماهم المتقين ثم قال
يا علي اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وان الملائكة لتستقبلهم
بنوق من نوق العز عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلائلها الاستبرق

والسندس وخطامها جدل الارجوان وزمامها من زبرجد فتطير بهم الى المحشر مع كل
رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وشماله يزفونهم زفا حتى ينتهون بهم الى باب
الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة الورقة منها يستظل تحتها مائة الف من الناس
وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم
من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا
من تلك العين المطهرة ثم ينصرفون الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها
وهي عين الحياة فلا يموتون ابدا قال ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات
والاسقام والحر والبرد ابدا قال فيقول الجبار للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي الى
الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم فكيف
اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات قال فتسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا
انتهوا الى باب الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة فتصير صريرا فيبلغ صوت صريرها
كل حوراء خلقها الله واعدها لاوليائه فيتباشرون بهم اذا سمعوا صرير الحلقة ويقول
بعضهم لبعض قد جاءنا اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة وتشرف عليهم
ازواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول
لهن اولياء الله مثل ذلك ان هنالكم الفلاح للمؤمنين المصطفين بالنجي عنه

في الصلاة حيث قال عز من قائل الذين هم في صلاتهم خاشعون اعلم ان الصلاة التي
هي عمود الدين التي بها قبول العبودية الموجب لقبولها قبول ساير الاعمال روحها
الحضور فان الصلاة معراج المؤمن والخشوع هو نفس الخضوع الا ان الخضوع في البدن والخشوع
فيه وفي الصوت قال بعض الشارحين وفي هذا دلالة على ان الخشوع في الصلاة يكون في
القلب يريد ان الذل والخوف الظاهر اثرهما على جميع البدن والصوت لا يكون الا باستيلائهما
على القلب السلطان على الكل واعلم ان ذلك لا يكون الا بامور الاول حضوره واقباله الى
العمل وليس المقصود منه اللحم الصنوبري المودع في جانب الايسر فوجوده في الحيوانات
فضلا عن الانسان بل المقصود منه اللطيفة الربانية التي يعبر عنها بالقلب وبقوله تعالى
قل الروح من امر ربي فقد يعبر عنه بالروح وقد يعبر عنه بالنفس وقد عجزت الادفاع عن حقيقته
وعلى ذلك حمل بعضهم الحديث المعروف بالاشكال من عرف نفسه فقد عرف ربه وان كان
لحل الاشكال فيه وجوه لسنا بصدد بيانها ومنتهى ما قيل فيه في تشخيص هذا الامر الرباني
انه له تعلق بالتجاويف التي في باطن اللحم المذكور تعلقا ومنه يسري على ساير البدن
على ما فيه من اختلافات الاشراقات وبهذا الاعتبار يقال الجزء العقلاني ما جعله المراة
وهو مستولي على البدن استيلاء التدبير وبذلك يكون سلطانا للبدن واللحم المذكور عرشه والصدر
كرسيه وهذا شبيه بملك الله تعالى وسع كرسيه السماوات والارض وهذا هو المخاطب والمستحق
للثواب والعقاب وهو المكلف والمطلوب في الصلاة اذا عرفت ذلك فاعلم ان هذا الحضور

ما علمه بعد معرفة منه برهانه وبعضهم

هو الامر الجسيم

هو الامر الجسيم

55

وهو حقيقة العبادة والاثر الظاهر للعبودية وبالاختلاف في ذلك تتفاوت مرتبة العبادة
وعن النبي صلى الله عليه وآله ان الرجلين من امتي يقومان في الصلاة وركوعهما وسجودهما
واحد وان ما بين صلاتيهما ما بين السماء والارض وقال صلى الله عليه وآله من صلى
ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا غفر الله ذنوبه وعنه صلى الله عليه وآله
من حبس نفسه في صلاة فريضة فاتم ركوعها وسجودها وخشوعها ثم مجد الله عز وجل وعظمه
وحمده حتى يدخل وقت صلاة اخرى لم يلغ بينهما كتب الله له كاجر الحاج والمعتمر وكان
من اهل عليين وان ذلك وامثاله بالحضور وعنه صلى الله عليه وآله ان من الصلاة لما
يقبل نصفها وثلثها وربعها وخمسها الى العشر وان منها لما يلف كما يلف الثوب الخلق
فيضرب بها وجه صاحبها وانه ما لك من صلاتك الا ما اقبلت عليه بقلبك

نوشته شد الى هنا